وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم علم اجتماع
تخصص علم اجتماع الانحراف والجريمة

مذكرة ماستر تحت عنوان

قراءة سوسيولوجية للفعل السايكوباتي مجتمعيا

(دراسة تحليلية للفعل الاجتماعي للمجرمين الانطوائيين)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة اطاستر L.M.D

من إعداد الطالبة
- رميكي هاجر

إشراف الأستاذة
- د. بن عزوز حاتم

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
محمد مالك	أستاذ محاضر –أ–	رئيســـــا
بن عزوز حاتم	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـــــا ومقـــــررا
بدراوي سفيان	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـــــــا

السنة الجامعية 2021 / 2022

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس المحتويات	أ
فهرس الجداول والأشكال	هـ
المقدمة	06
الفصل الأول: الإطار النظري و المنهجي للدراسة	
تمهيد	09
أولا: تحديد الموضوع و أشكلته	09
1. الدراسات السابقة	09
2. الإشكالية	14
3.أسباب اختيار الموضوع	16
4.أهداف الدراسة	17
5.أهمية الدراسة	17
6.ضبط المصطلحات	18
ثانيا: الإجراءات المنهجية	19
1. منهج البحث	19
2. أدوات جمع البيانات	20

3. عينة البحث	21
4. مجالات الدراسة	22
5. صعوبات الدراسة	23
الفصل الثاني: حول الشخصية واضطراباتها	
تمهيد	25
اولا: الشخصية:	25
1. مفهوم الشخصية	25
2. تعريف الشخصية	26
- تعريف الشخصية من وجهة نظر الفلاسفة	27
- تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء النفس	29
- تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء الاجتماع	30
3. مكونات الشخصية	32
4. محددات الشخصية	33
5. مراحل تطور الشخصية	35
6. انماط الشخصية	40
7. النظريات المفسرة للشخصية	41
ثانيا: اضطرابات الشخصية:	45

1. تعريف اضطرابات الشخصية	45
2. انواع اضطرابات الشخصية	47
الفصل الثالث: السيكوباتية: البدايات الأولى للشخصية المضادة للمجتمع	
تمهيد	54
1. مصطلح السيكوباتية	54
2. مفهوم ونشأة السيكوباتية	54
3. تعريف السيكوباتية	55
4. اسباب ظهور السيكوباتية	57
5. سمات المنحرف السيكوباتي	62
6. اعراض الانحراف السيكوباتي	63
7. انواع وانماط السيكوباتية	66
8. مميزات اضطراب الانحراف السيكوباتي	68
9. النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية	69
10. طرق الوقاية والعلاج من الانحراف السيكوباتي	74
11. مناهج علاج السيكوباتية	75
الفصل الرابع: الجانب التحليلي للدراسة: التحليل الكمي و الكيفي للمعطيات الإحصائية	

فهرس المحتويات

تمهيد	78
1. تحليل الجدول الاول(احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر 2015/2010)	78
2. تحليل الجدول الثاني (احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر 2015/2010)	80
3. تحليل الجدول الثالث(احصائيات حالات الاغتصاب في الجزائر 2015/2010)	82
نتائج الدراسة	84
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	88

فهرس الجداول:

الجدول	الصفحة
الجدول الاول(احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر 2015/2010)	78
الجدول الثاني (احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر 2015/2010)	80
الجدول الثالث(احصائيات حالات الاغتصاب في الجزائر 2010 /2015)	82

فهرس الأشكال:

الشكل	الصفحة
الشكل (1): العوامل المسببة للسلوك المضاد للمجتمع	61

المقدمة:

يشير الواقع البحثي الراهن أنه ثمة تحولات طرأت في المجتمع الجزائري، وأبرزها بزوغ مشكلات كانت قابعة في عمق المجتمع وظهورها على السطح، ولعل أبرز هذه المشكلات الاضطرابات النفسية والجرائم ذات النمط الشاذ، ولم تكن هذه الظواهر وليدة الواقع الحالي ولكنها ظواهر قديمة وموجودة في البنية الاجتماعية ولكنها كانت مسكوت عنها او تم تجاهلها، ولعل كمون هذا له علاقة بقلة الدراسات المرتبطة بالموضوع، والمطلعون على واقع العلوم الاجتماعية والإنسانية وخصوصا علم النفس وعلم الاجتماع أن هذه الظاهرة لم تجد مساحة كافية للظهور بشكل ملموس، وذلك لأن مسألة الاضطرابات النفسية بشكل عام من القضايا المسكوت عنها خاصة في المجتمع الجزائري الذي يضع معظم المشاكل التي تستعصى عليه في جعبة الروحانيات و الدين بدلا عن التعامل معها داخل أروقة العلم . ولذلك فإن الغرض من هذه الدراسة هو إعطاء هذه المشكلة ما تستحق من عناية، بحيث كان منطلق هذه الدراسة بمقدمة تبِعَت بأربعة فصول هي كالتالي:

الفصل الأول المعنون بالإطار النظري والمنهجي للدراسة، حيث تطرقت أولا لاستعراض لأهم الدراسات السابقة ثانيا إشكالية الموضوع ،أسباب اختيار الموضوع وكذا تحديد الأهداف المراد الوصول إليها وإبراز أهمية الدراسة وضبط مصطلحاتها. أما ثانيا تناولنا فيه منهج البحث وأدوات جمع البيانات والعينة البحثية ومجالات الدراسة وصعوبات الدراسة

اما الفصل الثاني فكان تحت عنوان حول الشخصية واضطراباتها، وقسمته الى قسمين حيث بدأته بالشخصية ومفهومها، يليه تعريفها اصطلاحا ومن وجهة نظر الفلاسفة، علماء النفس، وعلماء الاجتماع، يليه مكونات الشخصية ومحدداتها، مراحل التطور والانماط، والنظريات المفسرة، ام القسم الثاني فيضم اضطرابات الشخصية، وتطرقت فيه الى تعريف الاضطرابات وانواعها.

الفصل الثالث معنون السيكوباتية: البدايات الأولى للشخصية المضادة للمجتمع ، وتضمن مصطلح السيكوباتية، مفهوم السيكوباتية، تعريفها وأسباب ظهورها، سماتها وأعراض ظهورها، كما انني ذكرت انواعها وأنماطها ومميزاتها، وأيضا وسائل التشخيص ومقياس الانحراف السيكوباتي،

والوقاية والعلاج من السيكوباتية، كما انني استحضرت في الاخير اهم النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية.

اما الفصل الرابع فجاء تحت عنوان الجانب التحليلي للدراسة: التحليل الكمي و الكيفي للمعطيات الإحصائية ، وتضمن هذا الفصل تحليل الجدول الأول (احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر 2015/2010)، تحليل الجدول الثاني (احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر 2015/2010)، تحليل الجدول الثالث(احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر 2015/2010)، ونتائج الدراسة.

الفصل الأول

تمهيد

أولا: تحديد الموضوع وإشكاليته

1) الدراسات السابقة
2) الإشكالية
3) أسباب اختيار الموضوع
4) أهداف الدراسة
5) أهمية الدراسة
6) ضبط المصطلحات

ثانيا: الإجراءات المنهجية

1) منهج البحث
2) عينة البحث
3) أدوات جمع البيانات
4) مجالات الدراسة
5) صعوبات الدراسة

الفصل الاول: الإطار النظري و المنهجي للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة الراهنة، حيث يبين الخطوط العريضة للبحث من خلال عرض إشكالية الدراسة مرفقة بفرضيتها الرئيسية إضافة إلى تحديد وتسطير أهم مصطلحاته وفقا لزاوية البحث المدروسة دون أن ننسى الاجراءات المنهجية مع ذكر أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع سابقا.

أولا: تحديد الموضوع وإشكاليته:

1. الدراسات السابقة:

أ_الدراسة الاولى:

تقوى حسن محمد: بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها بعض المتغيرات "دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية في الفترة (2015-2017)":

وكانت هذه الدراسة حول التعرف على الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل من النزلاء بسجن مدينة الهدى الإصلاحية بولاية الخرطوم، وتكونت عينة الدراسة من 120 نزيل، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق مقياس الإنحراف السيكوباتي المقتبس من مقياس اختبار الشخصية المتعدد الأوجه**MMPI**وتم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةSPSS.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

يتسم مرتكبي جريمة القتل العمد من النزلاء بشخصية سيكوباتية مرتفعة. ولا توجد فروق دالة إحصائياً في الإنحراف السيكوباتي لدى مرتكبي جريمة القتل العمد تبعاً لمتغير العمر أو المستوى التعليمي و المهنة. ولكن توجد فروق في الحالة الاجتماعية لصالح الغير متزوجين، وفي متغير السكن لصالح سكان المناطق الحضرية. وكانت أهم التوصيات في الدراسة هي:الاهتمام بالسيكوباتين ووضع برامج ارشادية خاص لعلاج هذه الحالات لمنع ارتكاب جريمة القتل العمد. والمتابعة النفسية للأطفال منذ التعليم الابتدائي لاكتشاف الخلل او الاضطرابات المرضية او الخلل في تكوين الشخصية. والمتابعة المستمرة للمساجد ومنابر الدعوة في توعية الناس وخاصة الشباب لتفادي الانحرافات الاجرامية[1].

ب_الدراسة الثانية:

رائد أحمد أبو هويشل: الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي:

وهدفت الدارسة إلى الكشف عن العلاقة بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء في ضوء بعض المتغيرات التي حددها الباحث وقد بلغت عدد أفرد عينة الدارسة 469 سجين من السجناء المودعين في سجن غزة المركزي وقد استخدم الباحث ثلاث أدوات من إعداده في تطبيق دارسته وهي

_مقياس الشخصية السيكوباتية.

_مقياس الوحدة النفسية.

_مقياس تقدير الذات

[1] تقوى حسن محمد، بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات،دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية، مذكرة مقدم لنيل درجة الماجستير،علم النفس الجنائي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعة الرباط الوطني،المغرب،2017.، ص، ل.

حيث عرض المقاييس على مجموعة من الخبراء للخروج بها في صورتها النهائية بعد تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من خمسين سجيناً .وقد استخدم الباحث الأدوات والأساليب الإحصائية التالية لتحديد معطيات ونتائج الدارسة

- النسب المئوية والمتوسطات الحسابية
- معامل ارتباط بيرسون
- اختبارات: لبيان دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين
- تحليل التباين الأحادي: لبيان دلالة الفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

وقد أسفرت الد ارسة عن النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وعلاقة سالبة بين الشخصية السيكوباتية و تقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي .
- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير العمر .
- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير المستوى التعليمي.
- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.
- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير نوع الجريمة.
- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير عدد مرات السجن.

- توجد فروق بين الشخصية السيكوباتية والوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي تبعا لمتغير طريقة ارتكاب الجريمة[1].

ج_الدراسة الثالثة :

عبد اللطيف الشمالي: العوامل الخمسة للشخصية وعلاقتها بالاكتئاب لدى المرضى المترددين على مركز غزة المجتمعي، "برنامج غزة للصحة النفسية ":

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى العالقة بين الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الانبساطية، التفاني، عامل الوداعة، وعامل الانفتاح على الخبرة) وبين الاكتئاب ومعرفة الفروق بين مرضى الاكتئاب في ضوء العوامل الخمسة للشخصية وكذلك إمكانية التنبؤ بمستوى الاكتئاب لدى أفراد عينة الدراسة باختلاف كل من المتغيرات الديمغرافية التالية (الفئات العمرية، المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي، الحالة الاجتماعية، الترتيب الوالدي، الجنس، السكن) .استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، تكونت عينة الدراسة من 100 من المرضى المشخصين بالاكتئاب في مركز غزة المجتمعي، تراوحت أعمارهم بين (18 – 60) سنة، وقد تم اختيار العينة بطريقة العينة المتاحة.

ولتحقيق أهداف الدارسة استخدم الباحث مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري 1992 و تعريب الأنصاري 1997 وتقنين الباحث، ومقياس "بيك" للاكتئاب من إعداد بيك 1961 وتعريب أحمد عبد الخالق1996.ولتحليل النتائج استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية: التكرارت والنسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ألفاكرونباخ، معامل التجزئة النصفية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار(T)لعينتين مستقلتين، اختبار تحليل التباين، اختبار تحليل الانحدار التدريجي[2]

وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

[1] رائد احمد ابو هشويشل، الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي، مذكرة استكمال لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2013،،ص،ل

[2] نضال عبد اللطيف الشمالي، مرجع سبق ذكره،ص.

- وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين عامل العصابية والاكتئاب ووجود ارتباط سالب دال إحصائيا ى الخبرة، الانبساط، الوداعة التفاني، والاكتئاب.
- وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية بين مرضى الاكتئاب تعزى لمتغيرات الفئات العمرية و الحالة الاجتماعية و الجنس وعدم وجود فروقات معنوية ذات دلالة إحصائية بين الاكتئاب و متغيرات المستوى التعليمي والاقتصادي ومنطقة السكن والترتيب الوالدي
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الفئات العمرية في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى فيما عدا عامل التفاني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى فيما عدا عامل العصابية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا متغير السكن والترتيب تعزى لمتغير المستوى التعليمي والوالدي في جميع عوامل الشخصية الخمسة الكبرى.
- وجود فروق دالة إحصائيا في كل من عامل الانبساطية والوداعة والتفاني تعزى لمتغيرالمستوى الاقتصادي ،بينما لا توجد فروق دالة إحصائيا في عاملي العصابية والانفتاح على الخبرة[1].
- وجود فروق دالة إحصائياً في عامل العصابية وعدم وجود فروقات دالة إحصائياً في باقي عوامل الشخصية (الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الوداعة، التفاني) تعزى لمتغيرالجنس.

[1] نضال عبد اللطيف الشمالي ،المرجع نفسه،ص، ط

1_الاشكالية:

إن واقع التطور والتقدم والتغيرات السوسيولوجية التي نعايشها في مختلف نواحي الحياة من جهة وتزايد الضغوطات المختلفة خاصة الضغوطات النفسية والاجتماعية من جهة اخرى التي أدت بالفرد للحياد الى الطرق وملتوية لتحقيق الاكتفاء الذاتي (في كافة المجالات)على حساب القيم والمبادئ المتعارف بها في المجتمع، مما يجعل هذا الفرد يعاني من مشكلات عديدة (نفسية، اجتماعية، واقتصادية) لعدم قدرته على مجارات هذه التغيرات أو تقبلها إن صح التعبير.

حيث إن من مظاهر السواء في الصحة النفسية توافق، وتألف الفرد مع المجتمع المحيط ويتمثل هذا في القيام بالمسؤوليات،الإنتاج احترام الاعراف والتقاليد وحقوق الغير، لذا فأي انحراف في التفكير، والسلوك، والوجدان، والإدراك، يؤدي الى تدهور الشخصية مما يؤثر على الفرد نفسه ومجتمعه سلبيا[1].

كما أن لكل إنسان سمات فردية تميزه عن غيره من الناس، وهناك سمات عامة يتسم بها نسق من الافراد ويتفقون على مجمعة من السمات التي تبنوها ك معيار او مرجع لهم، اما الذين يعانون من اضطراب نفسي معين يتسمون بصفات تميزهم عن الافراد الاسوياء غيرهم، فالفرد بطبيعته كائن اجتماعي يعيش، ويقضي معظم وقته في جماعات وأنساق، يؤثر، ويتأثرفيها، ويرى الفرد نفسه، في عملية ديناميكية من الإدراك المتواصل لقدراته ك فرد في المجتمع، ويتعرف على صفاته الشخصية، وأدواره، وسلوكياته المعتادة، وما كان عليه في الماضي، وما هو عليه حالياً، وما يمكن أن يكون عليه مستقبلا، وخلال عملية ادراكه لنفسه من المؤكد انه سوف يمر بعقبات كثيرة في حياته، وهناك من يتأثر بها وتترك ندوبا واضطرابات عديدة في شخصيته، وهذه الاضطرابات

تأثر على الفرد نفسه وعلى محيطه القريب والبعيد(العائلة، والمجتمع)،

فمثلا الشخصية السيكوباتية هي الشخصية التي لديها نوع من اضطراب الخلق، وتتصف بالاندفاع، وعدم القدرة على المسايرة، والالتصاق مع العادات، والقوانين السائدة في المجتمع، وتجد تلك الشخصية

[1] رائد احمد ابو هشيل، الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي، مذكرة استكمال لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2013، ص2.

لا ينتابها القلق، والشعور بالذنب تجاه سلوكها اللاجتماعي[1]،وهذه الشخصية شاذة لا تستطيع التمييز ان كانت مرضاً ذهنياً، أو قصورا عقلياً، ولازال العلماء لحد الان يتجادلون لإعطاء تعريف لهذا الاضطراب، تبدأ من الطفولة، وتستمر حتى بعد النضوج[2]. وتنتشر هذه الشخصية بين نزلاء السجون، والمعطلين، والمجرمين، نظرا لأنها تتميز بالاندفاع إلى العدوان، والتفكير الاجرامي، وعدم التعلم من التجربة، وعدم القدرة على السيطرة على الانا الدنيا، وعدائه اللانهائي ضد القيم الاجتماعية التي تكون بالنسبة له مجرد معتقدات عقيمة ورجعية.

فالجريمة قديمة قدم المجتمع البشري، لازمت الإنسان منذ أن خلق، ووطئت قدماه الأرض، فهي تمثل اعتداء على قواعد السلوك الاجتماعي، أو القيم، أو العادات، والتقاليد السائدة في المجتمع، كما تمثل اعتداء على الحياة، وتعتبر النزعة الإجرامية للشخصية السيكوباتية جزء من هذه الظاهرة الإجرامية، والأخطر من ذلك أن السيكوباتي يتميز بقدر عالٍ من الذكاء الذي يوظفه لأغراض الإجرام، ويستخدم الحيل، والأكاذيب إذا ما وقع في شر أعماله[3]. وبما ان هذه الشخصية تعاني من سوء تكييف مع مجتمعها، في شخصية متناقضة مع مجتمعها عاجزة عن الولاء لأي فرد او جماعة او ميثاق، واستجابتها بعدم النضج الانفعالي وضعف الحكم[4]. فعند مراجعة بعض سمات الشخصية السيكوباتية فإنها تقع في المشاكل المتعلقة بالقانون عاجلا ام آجلا فالاندفاعية والعدوانية التي فيها، والرغبة في اشباع حاجته بشكل فوري، وتجاهل قوانين المجتمع وأعرافه وتقاليد المجتمع تلفت انتباه السلطات الجنائية ومسؤولي العدالة[5].

وانطلاقا من كون هذه الشخصية تتصف بالعداوة والكراهية للمجتمع، والقلق والتوتر وسرعة الغضب وحدة الطباع، والكذب والانحراف والشذوذ، وسهولة ارتكابها للمخالفات والجرائم ك السرقة والمشاجرات والإدمان والأفعال الشاذة المنافية لمعالم المجتمع والعرف والقانون، وحسب الدليل الاحصائي للاضطرابات

[1] عبد الله عادل، اختبار تقدير الذات للمراهقين، والراشدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،مصر 1991، ص،30.

[2] عكاشة احمد، الطب النفسي المعاصر، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة، مصر،2003، ص،677.

[3] رائد احمد ابو هشيل، مرجع سبق ذكره، ص3.

[4] حجازي سناء نصر، علم النفس الاكلينيكي للاطفال، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ص24.

[5] شحاتة محمد ربيع واخرون،اسس علم النفس الجنائي، ط1دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2004،ص256.

العقلية DSM4 فان هذه الشخصية تعاني من تكيف اجتماعي واضطرابات سلوكية تؤدي بها لارتكاب هذه الأفعال الشااة، ومن هذا المنطلق يمكن تحديد الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي:

❖ هل توجد علاقة ارتباطية بين الجريمة واضطرابات الشخصية؟

و نتج عن هذه السؤال **الأسئلة الفرعية** التالية:

- هل مصدر اضطرابات الشخصية ناتج عن التنشئة الاجتماعية غير السليمة (غير سوية) ؟
- هل الظروف الاجتماعية القهرية دور في تشكل الشخصية المضادة للمجتمع؟
- هل ضعف ركائز الشخصية السيكوباتية يجعلها غير قادرة على تحمل الضغوطات الاجتماعية و بالتالي يكون رد فعلها سلبي نحو المجتمع؟.

2-أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

1.2. الأسباب الذاتية:

- الميول والرغبة الشخصية في التطرق ودراسة هادا الموضوع.

- الفضول المعرفي لمعرفة تفاصيل هذه الظاهرة خاصة مع قلت الدراسات الموجودة عن هذا الموضوع على مستوى الجامعة، وندرة التطرق اليه لحساسيته.

2. 2 الأسباب الموضوعية:

- استهتار المجتمع والتبسيط من شدة خطورة مشكلة السيكوباتية والتعامل مع الاضطرابات النفسية على انها مجرد هلاوس وتعالج روحانيا، الى انها مشكلة متعددت الجوانب ليست فقط من الناحية السيكولوجية

-لفت الانتباه لضرورة الاهتمام بهذه الظاهرة السلبية وتوضيح مدى خطورة انتشارها في المجتمع.

- إثراء المكتبة العلمية بهذه الدراسة.

3_أهداف الدراسة:

- إيجاد العلاقة بين الشخصية السيكوباتية والجريمة في المجتمع
- التعرف على واقع المجرم السيكوباتي في المجتمع و أسباب ضهورها.
- تقصي مدى امكانية ادماج هذه الشخصية في المجتمع وعلاجها والتقليل من ضهور حالات مستقبلية.
- إمكانية حماية هذه الشخصية من نفسها.

4_أهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذه الموضوع في حجم خطورته ومدى انتشاره مجتمعيا، فالسيكوباتية هي تركيبة نفسية معقدة يصعب على الافراد العاديين التعامل معها، لهذا يجب علينا نحن ك باحثين اجتماعيين التطرق الي الموضوع و التحقيق فيه بشكل مكثف للسعي الى الحد من المشاكل الاجتماعية متعددة الجوانب وليس فقط من الجانب الاجرامي، لذلك وجب دراسة الموضوع لمعرفة الاسباب الرئيسة لضهور هذه الظاهرة وامكانية علاجها والحد منها او اعادة ادماجها في المجتمع.

5_المفاهيم الرئيسية للدراسة:

2. الشخصية: هي تركيب نفسي معقد أو قوة مركزية داخلية توجه الفرد في كل سلوكه و بدراسة هذه القوى يمكن فهم السلوك الظاهري[1].

3. اضطرابات الشخصية: الشخصية المضطربة تكون عادة على غير وعي بنمط الحياة اللاتواؤمي في السلوك، وهو يشكو عادة من مشاعر غامضة من عدم الرضا بالحياة، وفي نفس الوقت ينكر او يبرر سلوكه اللاتواؤمي[2].

4. الشخصية السيكوباتية(الشخصية المضادة للمجتمع):هي الشخصية ضد المجتمع وتطلق على من يقلب تصرفاته الإنحراف الإجتماعي والخروج عن القوانين والمعايير الأخلاقية ويطلق عليها بالإنجليزية مصطلح السيكوباتية[3].

5. المجرم:هو كل إنسان وصل درجة البلوغ القانونية يتمتع بالإرادة وحرية الإختيار يرتكب فعالً يحرمه القانون ويعاقب عليه ويترتب على ذلك وايداعه في مؤسسة عقابية[4].

6. الجريمة:هي فعل يعود بالضرر على المجتمع أو على أحد أفراده، ويعاقب عليه القانون[5].

7. القتل:كل فعل يؤدي إلى موت شخص أخر أو أشخاص عن طريق التخطيط والتصميم مع توفر النية أو القصد الجنائي[1].

---

[1]المغربي سعد، علم النفس الجنائي، ط2، ذار الزهراء، 2007، ص61.

[2] لويس كامل مليكه، اختبار الشخصية المقدرة الاوجه دليل الاخبار، ط2، مطبعة فكتور كراس، مصر، 1997، ص، 143.

[3]عبد الله مجدي احمد محمد، علم النفس المرضي دراسة بين السواء والاضطراب ، دار المعرفة الجامعية ، 2000.

[4] الغول حسين علي، علم النفس الجنائي الاطار والمنهجية والجوانب النفسيةوالاكلينيكية، ط1، دار الفكر العربي، 2003، ص، 27.

[5]العيسوي، عبدالرحمن محمد، الجريمة بين البيئة والوراثة دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2003-2004، ص218.

8. القتل العمد: هو من تعمد قتل ادامي معصوم الدم[2].

9. الاغتصاب: هو فرض اتصال جنسي رغما عن إرادة الضحية باستغلال المكانة، السيطرة، السلطة، أو الخداع أو استغلال عجز نفسي أو عقلي أو جسدي لدى الضحية، وليس الاغتصاب تعبيرا عن رغبة جنسية أو عواطف تجاه الضحية، إنما اعتداء عنيف يهدف إلى إذلال أو الإساءة إلى الضحية من خلال استعمال الجنس وسيلة لممارسة العنف.[3]

ثانيا_الاجراءات المنهجية:

1_المنهج المستعمل: يعرف المنهج (méthode) بأنه الأسلوب أو الطريقة أو الوسيلة التي يستعملها الباحث بهدف الوصول إلى معلومات التي يريد الحصول عليها بطريقة علمية وموضوعية مناسبة وبصفة عامة المنهج هو اتباع مجموعة من الأساليب العلمية والموضوعية، فالمنهج هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث في دراسة أو تتبع ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها أو وصفها وصفا دقيقا وتحديد أبعادها بشكل شامل يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها.[4]

ومن هذا المنطلق اعتمدنا على المنهج التالي:

1.1 منهج تحليل محتوى:

هناك العديد من التعريفات لمفهوم تحليل المضمون (المحتوى)

---

[1]العيسوي، عبدالرحمن محمد ، سيكولوجية القضاء الجنائي ، ط1، دار الرتب الجامعية، 2004، ص19.

[2]آل سعود، عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن، الإجرام دراسة تطبيقيه تقويمية، الرياض، الطبعة الأولى(1998).

[3]المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعاتّ، واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال في محافظات قطاع غزة، 2009، ص5.

[4]نسيسة فاطمة الزهراء، منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي، كيفية اعداد مذكرة في علم الاجتماع، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015، ص 25.

- أداة أو أسلوب أو طريقة تستخدم في وصف وتحليل محتويات المصادر والمؤلفات والأقوال والأنباء والرسائل والأحداث وما إليها عن طريق تصنيف وتنظيم وترتيب الموضوع حسب الفئات التي صنف على أساسها، ومن ثم يكون التعبير عنها بصيغ يفصل أن تكون كمية.[1]

- ويري البعض أن التحليل المضمون أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إلى وصف المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال من حيث كونه يمثل كل المعاني التي يعبر عنها بالكلمة أو الصوت أو الصورة أو الرسم بهدف الإجابة عن تساؤلات محددة. مثل من قال؟ وماذا قال؟ ولمن قال؟ وكيف قال؟. وفي هذا الإطار عرفه بولسون بأنه أسلوب أو أداة أو بحث لوصف المحتوي الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا ومنظما.

وعموما فإن منهج تحليل المحتوى هو أحد المناهج المستخدمة في تحليل الوثائق، مضمون الكتب المدرسية والمذكرات السياسية، الصحف والرسائل الإعلامية، لمعرفة الأفكار والاعتقادات والايدولوجيات، والصور المعرفية وأنماط القيادة وما إلى ذلك. كما تجدر الإشارة إلى أن طريقة تحليل المحتوي قد استخدمت كثيرا في البحوث الاجتماعية في دراسة ووصف وقياس كمي للمحتوي العام للظاهرة الموضوع الدراسة، حيث يتكون هذا المحتوي من مجموعة كلمات أو رموز، أو مفردات لغوية، أو مجموعة من الصور، أو الخطابات، أوالصحف والمجلات، أو الروايات والكتب والأفلام السينمائية، وغيرها من الوثائق الرسمية والشخصية.

أ_التقنيات المستعملة في الدراسة:

أما أدوات جمع البيانات فهي تشير إلى الوسيلة التي يجمع بها الباحث البيانات التي تلزمه، وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية بم وماذا؟ فإذا تسائلنا بم يجمع الباحث بياناته فإن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

إذن أدوات جمع البيانات يستعين بها الباحث عندما يتجه إلى مصدر بيانات بحثه من أجل الحصول على البيانات[1]

[1] عماد حسين المرشدي، وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي، جامعة بابل.

ب_الملاحظة العلمية البسيطة:

تقوم على جمع المعلومات والبيانات وفق خطة ينتهجها الباحث وتتسم إما بالاستماع أو النظر إلى مواقف اجتماعية معينة، وتنقسم إلى ملاحظة مباشرة وغير مباشرة.[2]

واستعملنا في هذا البحث النوع الثاني من الملاحظة:

- الملاحظة غير مباشرة، وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين، وإنما يكتفي الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المراقب للمبحوثين.[3]

ج_فئات ووحدات تحليل المضمون:

هي تقنيات تستخدم في الحصول على المعطيات المتضمنة في محتوى الوثائق، فئات ووحدات تحليل المضمون تستخدم لجمع البيانات من مجتمع البحث، لكن هذه المرة مجتمع البحث لا يكون من وحدات بشرية، بل من وحدات وثائقية أي ما ينتجه البشر ويدون على مختلف الوثائق.

فئات ووحدات تحليل المضمون كغيرها من الأدوات الأخرى حتى تتحقق لها الكفاءة وتحقق الغرض الذي أعدت لأجله، لابد ان تتسم بجملة من الشروط وهي أن تكون شاملة، مانعة، ومناسبة.[4]

2. عينة الدراسة:

تعتبر عينة البحث من الخطوات والمراحل الهامة للبحث فالبحث غالبا حيث يبدأ في التفكير في عينة البحث منذ بداية تحديد مشكلة بحثه فهي تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن

---

[1].سميرة بوشعالة، البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع، اشراف مراد زعيمي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، 2007، 2008، ص 159.

[2]بلقاسم الحاج، ملتقى التدريب على البحث في علم الاجتماع، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2016/2015، ص 27.

[3]عماد حسين المرشدي: وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي، جامعة بابل.

[4]سميرة بوشعالة، المرجع السابق، ص178.

مشتقات دراسة المجتمع الأصلي. وذلك لضخامة وشاسعة موضوع البحث وضيق الوقت وارتباط الباحث بآجال محددة لابد من احترامها، بالإضافة إلى أن الباحث تحكمه عوامل مادية محدودة مما لا يمكنه من دراسة كافة عناصر المجتمع.

ونقصد بالعينة مجموعة من المفردات يتم اختيارها من مفردات المجتمع مدل الدراسة، ويشترط في عدد مفردات البحث أن تكون ممثلة لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي توصف من خلالها هذا المجتمع.

وفي دراستنا استخدمنا عينة تتماشى مع دراستنا والتي تمثلت في العينة القصدية.

1.2 العينة القصدية:" PurposiveSample"

سميت هذه العينة بهذا الاسم نظرا لأن الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي يستهدف تحقيقه من خلال الباحث، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث[1].

واستخدمنا هذا النوع من العينات لوجود خصائص مقصودة وهي احصائيات جرائم القتل العمد،عمليات الاختطاف، والاغتصاب، كما انه من الصعب الوصول الى احصائيات او حالات حديثة نظرا لحساسية هذا النوع من الجرائم في المجتمع الجزائري والامن الحضري لاعتباره من الطابوهات، مما جعلنا نلجأ الى احصائيات رقمية متواجدة في موقع **اطلس بيانات العالم**، واستخدمنا احصائيات خمسة سنوات متتالية (2015/2010) لجرائم القتل العمد، حالات الاختطاف المسجلة، وعمليات الاغتصاب في الجزائر.

3_مجالات الدراسة:

أن لكل دراسة مجالات ثلاثة تتمثل في المجال البشري، الزمني، والجغرافي، ولان هذه الدراسة دراسة نظرية تحليلية مكتفية فقط بالمجال الزماني والمكاني، وهي كالتالي:

[1] السعدى الخول السعدى، العينات وأنواعها، الدبلوم الخاص في التربية، ص9.

- **المجال المكاني(الجغرافي):** وهو المكان الذي تم اجراء الدراسة عنه، وتمت هذه الدراسة بالوسط الحظري لدولة الجزائر، وذلك حسب مكان وقوع هذه الجرائم حيث شملت هذه الدراسة جمع احصائيات عن ثلاث انواع من الجرائم المرجو دراستها.

- **المجال الزماني:** وتم البدء في إجراءات هذا البحث من بدايات شهر ديسمبر الى اواخر شهر ماي

4_صعوبات الدراسة

- عدم تعاون مصالح الامن المختصة ورفضهم لتزويد البحث بالاحصائيات المطلوبة.
- قلة الدراسات السابقة المحلية التي تطرقت الي دراسة السكوباتية.
- قدم المراجع التي تطرقت الى الموضوع، اي انها مر عليها اكثر من عقد ولا يوجد مراجع حديثة، وان وجدت تكون بمبالغ خيالية او غير قابلة للتحميل VIP

الفصل الثاني: حول الشخصية واضطراباتها

تمهيد

اولا:الشخصية:

1) مفهوم الشخصية
2) تعريف الشخصية
3) تعريف الشخصية من وجهة نظر الفلاسفة
4) تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء النفس
5) تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء الاجتماع
6) مكونات الشخصية
7) محددات الشخصية
8) مراحل تطور الشخصية
9) انماط الشخصية
10) النظريات المفسرة للشخصية

ثانيا: اضطرابات الشخصية:

1) تعريف اضطرابات الشخصية
2) انواع اضطرابات الشخصية

تمهيد:

الشخصية هي الصورة المنظمة والمتكاملة لسلوك الفرد ومعاملاته مع الناس، أي افكاره ومعتقداته وميولاته والنسق الذي يتبعه، والشخصية ذات الاضطرابات التي تكن نوع من العداء للمجتمع قد تلحق الضرر بالافراد المحيطين بها، ك السرقة والتحرش والاعتداء اللفضي والجسدي، وسنحاول التطرق في هذا الفصل الي الشخصية واضطراباتها والنظريات التي تفسرها.

أولا: الشخصية:

1. مفهوم الشخصية:

إن مصطلح أو مفهوم الشخصية من أصعب الموضوعات التي مرت على العلماء وأكثرها تعقيدا، ويعود هذا لعدة أسباب لسبب تعقيده أو لسبب اختلاف العلماء في الافتراضات حول الطبيعة البشرية وتبايناتها.

كما أن مصطلح الشخصية قد تم إهماله من قبل علماء النفس بينما كان محل اهتمام علماء الطب العقلي وأصحاب مدرسة التحليل النفسي، وكانت اهتماماتهم توجه إلى دراسة الحالات الفردية لكن هذه الدراسات كانت لا تؤدي في النهاية إلى تكوين النظرية العامة.

أما الاتجاهات الحديثة في الدراسات السيكولوجية فتولي دراسة الشخصية اهتماما بالغا لدرجة أنها أصبحت تكون مادة مستقلة بين مناهج الدراسات النفسية حيث تشمل الدراسة الجوانب المختلفة للشخصية وكيفية نموها، والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها والنظريات المختلفة لدراستها وتفسيرها، وقديما كان العلماء يهتمون بالمظاهر الخارجية للشخصية وما يترتب عنها من سلوك معين يؤثر على الافراد الاخرين أي أنهم يقيمون بالسلوك الظاهري وتجاهلوا المظاهر الداخلية للشخصية التي تتضمن اتجاهات الفرد ودوافعه وقيمه وغير ذلك من السمات التي لا تظهر في السلوك الخارجي بصورة مباشرة.

وهذا غير كاف لمعرفة الشخصية معرفة دقيقة نظرا لاعتماده على أحكام الأشخاص الاخرين المتأثرين بالسلوك الظاهر للفرد، والذين تختلف أحكامهم من فرد لآخر، كما ان هذا التعريف يفتت سلوك الفرد إلى جزئيات وينظر إلى الشخصية على أنها حاصل جمع لهذه الجزئيات.[1]

2. تعريف الشخصية:

1.2 الأصل اللغوي لمصطلح الشخصية:

كلمة شخصية في اللغة العربية كما ورد عن لسان العرب:

-من "شخص" جماعة شخص الانسان وغيره، وهو كذلك سواء كان إنسان الذي تراه أو أي شيء رأيت جسمه فقد رأيت شخصه. وقد ورد أيضا في المعجم معنى آخر للشخص وهو كل شيء له ارتفاع والمراد به إثبات الذات.

-ويذهب جوردن البوري إلى أن كلمة الشخصية (personality) يشبه إلى حد كبير كلمة الشخصية في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى اللاتينية القديمة فقد كانت كلمة (persona) وحدها المستخدمة حينها، وأوضح "ألبورت" في كتابه يشيرون أربعة معايير مختلفة للشخصية:

- الفرد كما يظهر للآخرين
- مجموعة الصفات الشخصية
- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة
- الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير[2].

[1] عبد الرحمان عيسوي، نظريات الشخصية، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2005، ص45، بتصرف

[2] طيبو صليحة، الشخصية المضادة للمجتمع بين الوقاية واعادة الادماج الاجتماعي (مقاربة من منظور علم الاجتماع)مذكرة لنيل شهادة ماستر، غير منشور، العلوم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، دفعة 2017، ص 24 ص 25، بالتصرف

ويرى بعض العلماء أن الشخصية هي: لفظ من كلمة لاتينية وتعني القناع أو الوجه المستعار الذي يلبسه الممثل.

2.2 اصطلاحا:

الشخصية من أكثر المصطلحات استعمالا في علوم مختلفة، يستخدمه علماء السياسة للدلالة على القومية و الوطنية كالإشارة إلى الشخصية القومية و الوطنية و يستخدمه علم الاقتصاد للإشارة إلى الشخصية القيادية في المصنع و الشخصية العملية أيضا يشير الأنثروبولوجيا إليه في صيغة الشخصية الأساسية و الشخصية الفردية، أما علماء الاجتماع و النفس فسيستخدمونه استخداماتدخل فيه الصيغ و الإشارات السابقة و خاصة في ذلك المبحث المشترك بينهما وهو علم النفس الاجتماعي و حتى في حياتنا اليومية هناك إشارة إلى الشخصية للدلالة على الإنسان الذي له تأثير على الآخرين،[1]

حيث بعض العامة تعودوا خطأ أن يقولوا فلانا له شخصية وآخر لا ومعنى هذا في نظرهم أن الشخصية شيء موجود عند أفراد ومفقود عند آخرين والحقيقة العلمية أن لكل إنسان) يعيش في المجتمع) شخصيته الخاصة به غير أن الناس يختلفون في نوع الشخصية وليس في وجودها أو عدمه[2].

3.2 تعريف الشخصية من وجهة نظر الفلاسفة:

إن معظم الفلاسفة الذين حاولوا فهم الشخصية تناولوها كنظام مجرد مرتبط بالوعي فالعالم ديكارت يستبعد أن تكون الصفات الجسمية هي التي تميز الشخص عن الشخصية، لأن كينونة الشخصية لابد أن ترتبط بصفة الشك، ولا تحل لا في مكان ولا في زمان.

وينطلق ديكارت من التساؤل عند ذاته وبذلك يبقى وفيا لمنهج الشك الذي اعتمده كطريق لإنتاج الحقيقة والمعرفة، ويطرح سؤال من أكون أنا؟ ويحاول الإجابة عن التساؤلات انطلاقا من اعتبار الإنسان ذات

[1] نجوى عميروش، الطلبة الجامعيين بين القيم السائدة والمتنحية، دراسة نظرية ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، مذكرة ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العبوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2005/2004.

[2] المرجع نفسه، ص 52.

تتكون من جسد وروح وذلك يبحث في طبيعة كل منهما، فينتهي إلى أن الجسد من طبيعة مادية ويشترك مع بقية الأجسام الأخرى في نفس الصفات فهو يحتل حيزا معينا في المكان وله أبعاد ثلاثة[1].

ولهذا يمكن الاعتماد عليه لتحديد الشخصية أو الشخص أما الروح فيعتبرها ديكارت تتميز بخاصية أساسية وهي الفكر. وعلى هذا الأساس يكون أولا وقبل كل شيء ذاتا مفكرة أو جوهرا مفكرا. يعي وجوده بما يحمله متميزا ومختلفا عن سائر الموجودات[2].

وعندما نفكر مليا، نجد ان ديكارت عنده صفة التفكير هي الصفة الإنسانية والوحيدة التي تميز الشخصية. ومن هنا يرتبط مفهوم الشخصية عند ديكارت بالأنا المفكرة أو الذات الواعية (أو الجوهر المفكر) فيما تنقطع الذات عن التفكير تنقطع عن الوجود لذل يقول ديكارت: "إذا انقطعت عن التفكير.. انقطع عن الوجود" وكان هذا تقريبا نفس التطور الذي تبناه ابن سينا حينما ربط بين الأنا والوعي واعتقد أن الأنا يمكن أن تنقطع عن كل شيء إلا عن أينتها ومن هنا يستبعد أن تكون الشخصية مرتبطة بالمظاهر السيمائية والحسية[3].

أما "كانت" فقد انطلق من تحديد طبيعة العقل، فالعقل النظري كما حدده ديكارت يعطي للإنسان أي قيمة يشكل شيئا أو مجموعة من الأشياء في العالم الخارجي. وإذا نظرنا إلى الإنسان من زاوية العقل النظري فذلك سيؤدي إلى المفاضلة بين الناس كما لو كنا امام تجارة بالبشر. ولكن بمجرد أن ننظر إليه على أنه يتوفر على عقل أخلاقي عملي باعتبار أن الشخصية عند ذات أخلاقية لأن ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو امتيازه بالعقل.

وعندما يستعمل العقل سيكتشف بأنه يعمل بمقتضى الواجب الأخلاقي الذي يحتم عليه ان يحترم ذاته ويحترم الآخرين لأنه يكتشف ذاته باعتباره موجودا يمتلك كرامة، ويصبح الشخص قيمة في حد ذاته. ويسمو عن جميع الموجودات بالإضافة الى كونه ذاتا مفكرة تتوفر على إرادة وتكون مسؤولة أخلاقيا وقانونيا على

---

[1] شكلشك انس، اسرار الشخصية وبناء الذات، ط1، دار الكتاب العربي، بروت، 2009، ص، 44

[2] المرجع نفسه، ص44.

[3] مامون صالح، الشخصية، بنائها، تكوينها، انماطها، اضطرابها، ط1، دار اسامةللنشر والتوزيع، الاردن، 2008، ص، 25.

جميع أخلاقها وأفعالها، وذلك ما يسمح له بأن يكون غاية وقيمة في ذاتها وهذا ما يشكل كرامته التي تعبر عن انسانيته وتستوجب احترامها وعلى هذا الأساس ترتبط الشخصية بوعي الانسان بقيمته وبالتالي وعي الذات بنفسها باعتبارها وجودا أخلاقيا.[1]

وتختلف أن الخطاب الفلسفي غالبا ما يعتبر الشخصية نظاما مجردا خاصا بالشخص ويرتبط هذا النظام بالوعي باعتبار أن الشخصية كينونة واعية بذاتها إما كذات مفكرة أو كذات أخلاقية، أو كموضوع[2].

4.2 تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء النفس:

لعله لا يوجد في علم النفس مصطلح أشد غموضا من مصطلح الشخصية، لأنه يشتمل على جميع الصفات الجسمانية والخلقية والعقلية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض، وتتكامل في شخص معين يعيش في بيئة اجتماعية معينة وقد تتنوع كثيرا[3].

يعرفها (Woodworthو Marquis): أنها الأسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتغيراته واتجاهاته وميولاته وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة[4].

كما حاول (Fredenloerd) في كتابه "علم نفس الشخصية والتوافق" أن يلخص التعريفات المختلفة في تعريف واحد حيث قال: "الشخصية هي نظام ثابت من الخصائص المعقدة الذي عن طريقه يمكن أن تتضمن هوية ونمط حياة الفرد"[5].

وعرفها (جودن الجوري): الشخصية هي التنظيم الديناميكي داخل الفرد لأجهزة النفس التي تقرر الطابع الفريد لشخص ما في سلوكه.[6]

---

[1] مأمون صالح، المرجع السابق، ص30.

[2] طيبو صليحة، نفس المرجع الصابق، ص27.

[3] زهران حامد، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، 1978، ص71.

[4] سوسن شاكر مجيد، اضطرابات الشخصية، انماطها، قياسها، ط1، دارصفاء، الاردن، 2008، ص21 .

[5] الجبوري عبد الجبار، الشخصية في ضوء علم النفس، ط3، دار الحكمة، بغداد، 1990، ص، 19 .

[6] عثمان الفراح واخرون، الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، ط2، دارالنهضة العربية، القاهرة، 1977، ص25.

والتعريف الذي قدمه (البورت) شامل جدا ويتضمن جميع جوانب الشخصية للفرد وإن بعض التعريفات تبقى منظمة، إنما تشكل نوعين من الأنظمة النفسي (العقلي) والجسمي. وهاذان النظامان يتفاعلان مع البيئة الداخلية والخارجية، وكله "تحديد" تضع التأكيد على أن النظام النفسي هو الذي ينشط الكائن الحي للعمل، أما التوافق الخاص للفرد (الشيء الذي يتفرد به) لبيئته يعني أن كل فرد يستخدم طرائق مختلفة من التوافق تنتهي إلى توافقه.

ويعرف (P. Gilgord) الشخصية بقوله: "إن شخصية أي فرد هي نمطه المتفرد به من الصفات، والصفة هي طريقة متميزة ثابتة نسبيا يختلف بها الفرد عن الآخرين".

أما سيغموند فرويد فقد كان يعتقد أن الشخصية الإنسانية تتكون من الهو، الأنا، والأنا الأعلى، أما الهو فيمثل القدرة الغريزية التي تصرخ أريد ذلك الشيء بدون ضوابط أو محرمات وممنوعات، والأنا الأعلى هو الضمير المثقل بالذنب الذي يقول لا نستطيع أن ننال ذلك الشيء، أما الأنا فهو أي يقول دعونا نرى ما نستطيع أن نفعله لنحل مشاكلنا[1].

وهكذا نرى أن تعريف الشخصية قد مر بطرق مختلفة ولم يتم الاتفاق على تعريف واحد لها. لذا فهناك تباين في وجهات النظر، ولكن على الرغم من ذلك فإن جميع علماء النفس اتفقوا على خصائص عامة أساسية معينة، ومن هذه الخصائص أن الشخصية متفردة أي عديمة النظير، وحيدة في ذاتها فلا يوجد منهما شخصان (حتى التوائم غير متماثلين) والحقيقة الأساسية الثانية التي تخص الشخصية هي أنها نتاج تأديتهما عملهما الخاص بهما، فما نعمله اليوم يعتمد على خبرتنا المجتمعية من الماضي، فالخبرات تتجمع يوما بعد يوم وتشكل شخصيتنا عن طريق تفاعل مستمر مع المحيط الخارجي[2].

5.2 تعريف الشخصية من وجهة نظر علماء الاجتماع:

إذا كان علماء النفس قد ركزوا على الجوانب الفردية في الشخصية أي ما يميز شخصية فرد ما عن باقي الشخصيات، بالإضافة الى الاهتمام بالجوانب البيولوجية والوراثية في الشخصية، فإن علماء الاجتماع

[1] طيبو صليحة، مرجع سابق، ص 29.

[2] غالب مصطفى، سيكولوجية الطفل والمراهق، ط3، منشورات دار كتب الهلال، بيروت، 1984، ص125.

يهتمون بدراسة الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تساهم في إدارة الظواهر الاجتماعية، ذلك أن المجتمع يقوم على نسق من الافراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض فيخلقون تلك الظواهر، ومن هنا لا يمكننا ان نعزل الفرد عن الدراسة، لأنه مركز المجتمع والقلب النابض فيه، وبالتالي دراسة المجتمع[1]

تستدعي دراسة الشخصية وتحليلها، وفيما يلي نماذج من التعاريف لبعض علماء الاجتماع:

في البداية نتطرق إلى (Park Wabergeus) إلى ضرورة التفرقة بين مصطلحي الفرد والشخص، فالفرد يشير إلى تنظيم سلوك الكائن العضوي البيولوجي أما مصطلح الشخص فإنه يعني تشكيل كيان الفرد خلال عملية التفاعل الاجتماعي[2].

ويذهب (Bissqns) في هذا الشأن إلى أن التعريف بالشخصية على أنها تنظيم يقوم عادات الشخص وسماته وتنبثق خلال العوامل البيولوجية الاجتماعية والثقافية. ويقصد بالعادات الطرق الدائمة نسبيا التي يسير عليها الفرد في سلوكه والاتجاه إلى الميول التي تظهر الأفعال الموجهة نحو قيم معينة كالأشخاص أو الأشياء أو النظم الاجتماعية، أما السمات فهي الصور العامة للاستجابة[3].

ويؤكد (Arnold Greer) أن الانسان لا يولد شخصا بل انه يولد مزودا بإمكانيات تجعله كذلك، فالإنسان شخص نتيجة لتفاعل استعداداته مع المؤثرات الاجتماعية وتؤثر في كيانه التشريحي والفيزيولوجي والعصبي ولهذا يرى ان الشخصية تتخذ في كثير من الأحيان طابع المرونة الذي بدونه قد تصبح عاملا معيقا في الشخصية، وهي مطاوعة الشخصية الإنسانية ومعناه ان الشخصية الإنسانية ليس لها نمط فطري متميز تثبت عنده ولا تتعداه مهما كانت الظروف والبيئات التي تتعرض لها وتتفاعل معها وإنما هي مرنة يستطيع الإطار الحضاري ان يغير منها وأن يشكلها التشكيلات التي يرغب بها، ومن اهم مؤشرات هذه

[1] طيبو صليحة، مرجع السابق، ص 30.

[2] الساعاتي سامية، الثقافة والشخصية بحث في علم اجتماع الثقافة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص88.

[3] جلبي عبدالرزاق، المجتمع والثقافة الشخصيةّ ، ط2، دار المعرفة العلمية، القاهرة، 2003، ص88.

المرونة: عجز الوليد البشري لمدة طويلة، وهو إمكانية إيجابية يستغلها المجتمع لاستدخال ثقافته وقيمه للفرد[1].

أما عند (Nimkov&Ogirin) فالشخصية تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي يعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك مع السلوك الفيزيولوجي إن جاز هذا التعبير على الرغم من الصلة المتبادلة بينهما، ولذلك فإن الجانب الاجتماعي الهام للشخصية يكمن في انها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبر عن نفسها من خلال التفاعل مع الاخرين، هنا يؤكد كل من اوجيرينونيمكوف على أهمية الجانب الاجتماعي في تكوين شخصية الفرد.[2]

3. مكونات الشخصية:

تعد عملية التكوين هذه نتاجا لتفاعل العوامل البيولوجية والعوامل النفسية الاجتماعية لاسيما البيئية العائلية، وهي الوسيط الخاص المجسد لنقل الثقافة لذا فمكونات الشخصية تمثل خصائص حصيلة فعل وتفاعل أعداد هائلة من المكونات الأساسية للشخصية ومتغيراتها[3].

وقد حاول الكثير من العلماء تفسير الشخصية وتحليلها إلى وحدات رئيسية ثم تحليل هذه الوحدات بدورها إلى فروع وعوامل مفصلة إلى قوائم طويلة التي يصح دراستها للحكم على الشخصية حكما شاملا لجميع النواحي ويتفق العلماء أن الأولوية في مكونات الشخصية هي:

1.3 النواحي الجسمية: والمقصود بها حالة الجهاز العصبي وتأثير الغدد الصماء وحالته على الجهاز الهضمي والحواس المختلفة من ناحية وحدتها أو صفتها. وكذلك شكل الجسم العام وقوة العضلات وتناسب تقاسيمه والصوت وسرعة الحركية أو بطئها وكل هذه العوامل جديرة بأن تمنح صاحبها الثقة من التأثير نفس صاحبها وصداما عليه.

---

[1] عبدالباقي عمر سلوى، افاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، ط1، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 1998، ص، ص، 47، 48.

[2] طيبو صليحة، مرجع سابق، ص، 31، بالتصرف.

[3] سوسن شاكر مجيد، مرجع سابق ، ص27.

2.3 النواحي المزاجية: وهي مجموعة الصفات الانفعالية المميزة للفرد، وتتضمن الاستعدادات الثابتة نسبيا والمثبتة عند شخص ما، من الطاقة الانفعالية والدوافع الغريزية التي يزود بها والتي تعتبر وراثية في أساسها، وهي تعتمد على التكوين الكيميائي والغددي والدموي، وتتصل اتصالا وثيقا بالنواحي الفيسيولوجية والعصبية وتظهر في الحالات الوجدانية والطباع والمشاعر والانفعالات من حيث قوتها وضعفها وثباتها وتقلب المثيرات التي تثيرها[1].

ومن التصنيفات الحديثة للشخصية تصنيف "يونج" الذي يفترض وجود طرازين أساسيين:

أ-المنطوي: وهو الانسان الهادئ واسع الخيال، ينفرد على الناس بعيد عن الواقع وتسود نظرته النزعة الذاتية.

ب-المنبسط:وهو الانسان سريع الاندماج مع المجتمع يهتم بالحقائق الموضوعية ويتكيف بسهولة مع البيئة ويؤثر فيها، حيث انه يمثل دورا جزئيا على مسرح الحياة[2].

1.3 النواحي الأخلاقية:وتشتمل الصفات الأخلاقية على: الصدق التعاون، الأمانة، الكذب، الرحمة، العمل، الكرم، النبل، الحقد... وغير ذلك مما يتدخل في نطاق الاتجاهات النفسية. ويذهب د. مومن صالح في كتابه (الشخصية) أن شخصية الانسان تتكون من: الدوافع، العادات، الميول أو الاهتمامات، العقل، العواطف، العقائد، الأفكار، الاتجاهات، الاستعدادات، القدرات، الأحاسيس والسمات[3]

4. محددات الشخصية:

1.4 المحددات البيولوجية:و هي تمثل مجموع القدرات و الاستعدادات و الصفات العقلية و الجسمية، التي يولد الفرد مزودا بها و التي يتشابه جميع أفراد النوع فيها، و تتمثل

[1] الساعاتي سامية، مرجع سابق ، ص90.

[2]طيبو صليحة، مرجع سابق ، ص، 34 .

[3]مامون صالح، مرجع سابق ، ص، 45.

بعض، تلك الصفات و المكونات في استعداد الفرد الطبيعي الاستجابة للمثيرات الداخلية و الخارجية التي تعتمد بدورها اعتمادا كبيرا على سالمة الجهاز و أجهزة الحس لديه، و على سماته المزاجية و دوافعه، و على قدرته على التوافق مع البيئة، و تؤثر العوامل البيولوجية في تكوين الشخصية و ال بد من معرفتها في دراسة الشخصية خصوصا الشخصيات المريضة أو الشاذة، إذ أنه كثيرا ما تلقي هذه المنظومات الجسمية و الفسيولوجية الضوء على النواحي النفسية بقسميها المعرفية و المزاجية، كذلك النواحي اجتماعية[1]

2.4 محددات العضوية الجماعة :تعتبر الشخصية شيئا ثابتا منذ الوالدة فالإنسان لديه القدرة على التغير نتيجة ما يمر به من خبرات وتعلم وإذا أردنا معرفة تاريخ حياة الانسان من أجل التنبؤ بسلوكه فإننا نحتاج إلى معرفة خبرات الفرد الماضية وبيئته وثقافته التي نشأ فيها من أجل الحكم على سلوكه ونمو شخصيته وبدون هذه المعرفة يتعذر علينا فهم حتى أبرز الخصائص في شخصية الفرد[2].

3.4 محددات الدور :إن الدور الذي يؤديه الفرد في الحياة إنما يشير إلى كل من الفرد والمحيط الاجتماعي الذي يوجد فيه وفكرة الدور تمدنا بإدارة تفيد خصوصا في تحليل عملية التطبيع الاجتماعي والتثقيف. والدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزا معينا داخل الجماعة، يحدد كل مجتمع الادوار الاجتماعية التي يتوقع من أفراده القيام بها في حياتهم العادية وتختلف الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الافراد باختلاف الثقافات التي يحيون فيها ويعطي بعض العلماء

[1] صونيا طيباوي، العوامل الكبرى للشخصية وعلاقتها بجودة الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة وصفية ارتباطية بولاية بسكرة، رسالة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص15.

[2] نجاح بنت عامر مطلق العميري، أنماط التعلق و علاقتها بالعوامل الخمس الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، مذكرة ماجستير في علم النفس، تخصص إرشاد نفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2015، ص، 26 .

لمفهوم الدور مكان الصدارة في نظرية الشخصية تتألف من الادوار الاجتماعية المختلفة المتتابعة والمتأنية التي يؤديها الفرد من الميلاد حتى وفاته[1].

5. مراحل تطور الشخصية:

إن تواصل مكونات الشخصية تفاعلاتها الديناميكية منذ الولادة وحتى الموت يؤدي إلى تطور الشخصية على ثلاث مراحل، مرحلة النمو، مرحلة النضج، مرحلة الكهولة والهرم.

أولا: مرحلة النمو

خلال هذه المرحلة تتكون معالم الشخصية الأساسية وتتجسد مقوماتها الجوهرية وتتجسد في هذه المرحلة المهمة في ثلاث فترات متعاقبة وهي فترة الطفولة، الصبا والمراهقة.

- **فترة الطفولة:** تبدأ هذه الفترة من ولادة الطفل وحتى إكماله سن السابعة من عمره يترعرع خلالها في بيته العائلي بأحضان والديه أو من يقوم مقامهما. والتربية السليمة مع القدوة الحسنة هما الدعامتان الأساسيتان في تكوين شخصية سوية. وتأصيله للنضوج الاجتماعي الذي يتحقق بقدرته على توفيق حاجاته الفردية مع المقتضيات الاجتماعية، وتمكينه من مراجعة وقائع الحياة بالمرونة اللازمة، وتجنب كل ما قد يشوب العلاقات الإنسانية الرصينة، مما يجعله بعيدا عن مسالك الإجرام في حين تمثل التجربة الخاطئة والقدوة السيئة محولين هدامين لتخريب شخصية الطفل، وما ينجم عنه من سلوك منحرف يقوده إلى الإجرام في مراحل حياته المقبلة.

وقد ذكر (SirlBratt) أنه يوجد نسبة كبيرة من المجرمين البالغين يعود سبب إجرامهم إلى التربية الخاطئة والقدوة السيئة خلال مرحلة الطفولة.

- **فترة الصبا:** تبدأ فترة الصبا بإكمال الصبي السنة السابعة من عمره وتستمر حتى السنة الخامسة عشر، وتنضم فيها إلى بيئته العائلية بيئة خارجية، وهي البيئة المدرسية التي يتعرض فيها

[1] صونيا طسيباوي، مرجع سابق ، ص15.

إلى أول تجربة اجتماعية، فإن وفق الطفل في اختيار زملائه وأصدقائه وأُطر من قبل قدوة حسنة من مدرسين قيمين، يكون ذلك بصيص أمل وفاتحة خير في دراسته ومسيرة حياته كلها.[1]

أما إذا نحا نحو الطريق الخاطئ ولم يوفق باختيار زملائه أو اقتدى بقدوة سيئة من مدرسيه، يكون ذلك أذانا بفشله الدراسي وانقطاعه عنها وانحرافه السلوكي، وما قد يعقب ذلك من اجرام. وفي دراسة إحصائية جرت في الولايات المتحدة الامريكية تبين أن 61% من الاحداث الجانحين هم ممن انقطعوا عن الدراسة. وليست بقليلة الجرائم التي يرتكبها أحداث في فترة الصبا بوجه عام فقد بلغ عددها في لبنان 1584 جريمة خلال سنة 1969 فقط.

ثانيا: فترة المراهقة

تبدأ فترة المراهقة عند بلوغ الحدث الخامس عشرة من عمره، وتنتهي عند بلوغه الثامنة عشر. وأبرز ما يميز هذه الفترة من الناحية الفيزيولوجية هو نشاط الغدد التناسلية، حيث يتمكن الفتى من الاستمناء ويظهر الطمث عند الإناث. ويتميز من الناحية النفسية بالتقلب الانفعالي بين الانقباض والانشراح (الانطواء او الانفتاح على المجتمع)، الذي يبدو على المراهق غالبا، وهي جميعا من العوامل المولدة للأجرام، وهو ما يلاحظ من الاحصائيات الجزائية التي تشير الى ارتفاع نسبة الاجرام بين المراهقين والذين تجاوزوا قليلا سن المراهقة. وحيث أن ظاهرة النزوع إلى الاستقلال تكاد تكون طبيعية في فترة المراهقة فإنه يجب على الوالدين أن يقللا تدريجيا من سيطرتهما على ابنهما المراهق بإعطائه المجال لممارسة شؤونه الخاصة بنفسه بقدر الإمكان، عملا بالحكمة (لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه) وذلك ينتهي بحلول فترة المراهقة أي عند بلوغ الابن 15 سنة، يجب ألا يكون نفوذ الوالدين عليه مستندا على استخدام السلطة الأمر والنهي، بل يحسن أن يكون النفوذ عليه مستندا على رابطة صداقة، التي يحلها الوالد في ارشاد وتوجيه الابن أو البنت، بالإقناع والمناقشة الودية المباشرة، مع الالتزام برحابة الصدر وعمق الفهم للحالة الحرجة التي تصحب فترة المراهقة من شدة، بعض الدوافع وتتخذ المواقف التي يجابهه الناشئ وحدتها. وعدم

[1] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق ، ص207.

حصوله على الخبرات الكافية لمعالجتها، تفرض على قدراته الفكرية عبئا كبيرا وهي إذا انتقلت للاضطلاع به، مهدت السبيل لاستقرار الحياة الوجدانية، وبالتالي لتطور الشخصية وتكاملها.[1]

أما إن لم تنتج الظروف المناسبة لإعداد المراهق على النحو الذي يحقق التطور السوي للشخصية، فإن ازدياد طاقته الحيوية وولعه بالمغامرات ونزعته إلى الاستقلال، تجنح به (خلال فترة المراهقة والسنوات القليلة التي تليها) نحو التمرد والتهور والمجازفة

ثانيا:مرحلة النضج

- **فترة الشباب:**بانتهاء فترة المراهقة وبلوغ سن الرشد وهو الثامنة عشر، باكتمال النمو العقلي تبدأ فترة الشباب من مرحلة النضج، و يكون الشخص قادرا على تكييف سلوكه طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات للواقع الاجتماعي، ويقل اعتماده على والديه وإن كان يحتمل استمرار اعتماده الكامل عليهما لعدة سنوات أخرى في حالة مواصلة دراسته الجامعية، ثم يبدأ السعي للحصول على عمل يلائم مؤهلاته وقدراته، فإذا وفق في الحصول على عمل مناسب ينتقل إلى التفكير بالزواج وتأسيس عائلة، وبالزواج الموفق تنشأ رابطة وجدانية من الحب المتبادل بين الزوجين تتسع تدريجيا فتشمل أولادهما عند ولادتهم.

وهذا إذا سارت الأمور على ما يرام وهو لا يحدث في بعض الأحيان، إذ قد لا يحصل على وظيفة مناسبة فيواجه مشكلة مع البطالة، وما يتبعها من الحاجة والحرمان والمتاعب النفسية والهموم الاجتماعية. مع ما يستجد في سلوكه من صور القلق إلى جانب نزوعه إلى الاستقلال والتحرر من سيطرة الوالدين على النحو الذي يجعله عنيفا أو جاف في معظم الأحيان، قد يجد العمل المناسب ولا يتيسر له الزواج، فيعاني من مشكلة العزوبية التي تفتقر إلى مميزات الحياة الزوجية، وقد يتزوج دون توفيق فتسود التعاسة حياته الزوجية، وقد تنتهي بالهجر أو الطلاق، وينجم عن ذلك بعثرة المسؤولين عن الأولاد والتشتت المرير.

[1] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق، ص208ص209 بالتصرف.

- **فترة الكمال:** هنا تنقضي فترة الشباب من مرحلة النضج في كفاح متواصل لا يخلو من صعوبات قليلة أو كثيرة حسب مقتضى الحال، تصقل شخصية الفرد وتزوده بتجارب وخبرات تؤهله ليكون في فترة الكمال من مرحلة النضج، وقد بلغ الأربعين من عمره واستقر في اغلب الأحوال[1]

فيكون أكثر اعتدالا في معالجة الأمور بهدوء وصبر وأكثر قدرة على مواجهة ما يستجد من أعباء الحياة ومشاكلها، ولاسيما فيما يتعلق برعاية الأبناء والبنات، والتعاون مع الاقرباء والأصدقاء إلى جانب التعامل مع بقية الحياة.

وبخصوص الجريمة في مرحلة النضج تدل الاحصائيات الجنائية على أن معظم الجرائم يرتكبها من هم في فترة الشباب من مرحلة النضج وعلى وجه الخصوص في السنوات الأولى منها تبعا لنشاطهم وقدراتهم الجسمية وميلهم للمغامرة وقلة ما لديهم من التردد والتبصر. وقد تبين من الاحصائيات الجنائية لعام 1964 في فرنسا أن 16% من المحكوم عليهم في جرائم القتل و25% من المحكوم عليهم في جرائم الضرب المؤدي إلى الموت و23% من المحكوم عليهم في جرائم الجرح والضرب تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين.

ثالثا: الشخصية في مرحلة الكهولة والهرم:

- **فترة الكهولة:** يمكن اعتبار سن الخمسين غالبا والخامسة والخمسين أحيانا والستين نادرا، نهاية مرحلة النضج وبداية فترة الكهولة، حيث يبدأ ضعف القوى البدنية للشخص بما في ذلك قوته الجنسية وحدة حاسة البصر، وقد يولد الشعور بهذا الضعف قلقا لدى الكهل على صحته لاسيما وإن صحب هذا الضعف أعراض تشير إلى بداية أحد الأمراض المزمنة كأمراض القلب أو التهاب المفاصل أو تضخم البروستات.

[1] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق، ص212.

وبالنسبة للنساء نلاحظ انقطاع فترة الطمث في مستهل الكهولة أو قبلها بسبب تناقص الافراز الداخلي للمبيض مما قد يؤدي أحيانا إلى اختلال افرازات الغدد الصماء فينتج عن ذلك اضطرابات نفسية تتفاوت في مدتها وشدتها باختلاف النساء تبعا لتكوينهم البدني وللظروف العائلية.[1]

وخلال فترة الكهولة يغلب أن العائلة تقتصر على الشخصين الذين بدأت بهما حياتهم وهي الزوجان، بعد أن يكون ابناءهم أسسوا بدورهم عائلاتهم الخاصة وبدأوا حياة مستقرة ومستقلة عن الوالدين، ولكن هذين الزوجين حياتهم الان تختلف عن حياتهم في بداية العلاقة حيث مروا بما يمر به كل شخصين في بداية علاقتهم وسيرورتها من مشاكل وتوتر وقلق وكذلك لحظات جميلة مع أطفالهم، فيزداد كل منهما معرفة ورزانة كما يزداد تفكيرهما عمقا وأصبحا يواجهان المشاكل بمزيد من الحكمة والهدوء ويعالجانها بروية، ولهذا يبدو واضحا التزام الكهول غالبا بالتصرف السوي، مما يجنبهم التورط في مزالق الاجرام، ويؤيد ذلك ما تشير إليه الاحصائيات الجنائية من ضالة عدد الجرائم التي يرتكبها الكهول تكون غالبا جرائم احتيال وتزوير أو مساهمة تبعية في بعض الجرائم بالاتفاق او التحريض.

- **فترة الهرم:** تبدأ هذه الفترة في سن الخامسة والستين أحيانا، وفي الخامسة والسبعين نادرا، تبعا لمدى قوة التكوين الجسمي والعقلي للشخص وتنتهي بموته، وفي هذه الفترة يبدأ النشاط الحركي للهرم بالخفوت، وتبرز تدريجيا معالم ضعف جسده وحواسه وذاكرته. ويؤدي اعتزال الهرم للعمل عادة إلى فقدانه المحرك الجوهري لنشاطه وهو مسؤولية العمل المستمرة، فضلا عن نقص دخله وتقلص عدد أصدقائه لاسيما الذين كانت تربطه بهم علاقة عمل، فيتجه إلى الانطواء على نفسه مما يجعله ضيق الخلق. في حين يظل الهرم المتميز بقوة تكوينية جسمية وعقلية متينة يواصل عمله لاسيما العمل الفكري محتفظا إلى حد كبير بنشاط وسلامة جسمه وقوة حواسه وذاكرته. ونظرا لانكماش حلقة اتصالات ومعارف الهرمية في أغلب الأحوال وضعف قواهم البدنية فإن نسبة ارتكابهم للجريمة تقل إلى حد كبير وتقتصر على الجرائم القليلة جدا التي قد يرتكبونها على الإيذاء الخفيف والسب في حالات الغضب التي تعتريهم عند تعرضهم لمعاملة سيئة[2].

[1] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق، ص214.

[2] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق، ص215.

6. أنماط الشخصية:

إن للشخصية بوجه عام أنماط مختلفة باختلاف الأشخاص تبعا لتباين الصفات والمزايا الذاتية لكل منهم، والناشئة عن تفاوت ماهية مكوناتها من الاستعدادات النفسية والفطرية (الغرائز والميول العامة) والمكتسبة (العواطف والعقد النفسية) والاستعدادات العقلية والفطرية (الذكاء) والمكتسبة (الثقافة والخبرة). وقد تعددت الصفات التي أوردها الباحثون لأنماط الشخصية، فبعضهم صنفها إلى شخصية قوية وأخرى ضعيفة، والبعض الآخر صنفها إلى شخصية فكرية وأخرى عملية، ومنهم من صنفها إلى شخصية انبساطية وأخرى انطوائية، وهذا التصنيف يعد أكثر شمولا مما سبق.

أولا: الشخصية الانبساطية: الشخص الانبساطي هو ذلك الشخص الذي يتميز برغبته القوية في الاندماج في مجتمعه والاستجابة لمؤثرات بيئته، كثير المعارف والأصدقاء، متعدد العلاقات، نشيط الحركة لا يعرف الجمود سبيلا إلى نفسه، واقعي في سلوكه يتبع العرف ويجاري الناس، ويهتم بمظهره ويعبر عن آرائه ومشاعره بحرية وانطلاق، لا يأبه كثيرا بما ينتظره من مشاكل.

ثانيا: الشخصية الانطوائية:الشخص الانطوائي يتميز بميله إلى العزلة، ويتصف بالتزمت وضيق التفكير، قليل النشاط والفاعلية بطيء الحركة، غير اجتماعي ظاهر الجمود، يحتفظ بآرائه ومشاكله الشخصية لنفسه (كتوم) قليل المعارف والأصدقاء، محدود التجارب مع الغير، سريع وعميق التأثر بما يعترضه من معوقات ومشاكل عند الفشل يركن إلى الهزيمة واليأس، في حين باستطاعته إذا انطلق من عزلته بفكر منفتح التوصل لحلول موفقة لحل مشاكله ومعالجة العوامل التي أدت لفشله، واستنزاف سيره بعزيمة فإنه لا عيب في انسان فاشل في تحقيق مبتغاه، فالحياة خليط من الفشل والنجاح وإنما ما يعيبه هو ألا يعاود المحاولة بعد الفشل، وفي سير عظماء الرجال والنساء أمثلة رائعة عن أناس انتصروا انتصارات عظيمة سبقتها مراحل مريرة من النكسات والخذلان بل قلما نجد عظيما حقق لنفسه ولوطنه وللإنسانية مجدا قد خلت حياته سابقا من الخذلان والعقبات والنكسات[1].

[1] اكرم نشات ابراهيم، مرجع سابق ، ص218.

7. النظريات المفسرة للشخصية:

تباينت منظورات أصحاب الاتجاهات الفكرية ومدارس علم النفس حول الشخصية، وتعددت النظريات التي تناولتها بالبحث والتحليل. ومن بين هذه النظريات التي اهتمت بدراسة الشخصية، النظريات الآتية:

- نموذج التحليل النفسي Psychanalyse
- النموذج السلوكي Comportementale
- النموذج الإنساني Hum
- النموذج المعرفي. Cognitive[1]

وسنتناول بعض الجوانب المهمة التي ركزت عليها هاته النظريات بهدف تسليط الضوء عليها:

أ. نظرية التحليل النفسي:

أولى فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي اهتماما كبيرا لدراسة العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرهما على الشخصية والسلوك الانساني، وأكد على دور فترة الطفولة المبكرة في شخصية الفرد. واعتبر الغرائز العوامل المحركة للشخصية، ويرى فرويد ان هناك (03) ثلاثة قوى أساسية تدخل في مكونات الشخصية وتعمل مع بعضها البعض بصورة تفاعلية، وهذه القوى هي:

- الهو (id): ويتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية، وتعمل على تحقيق اللذة وتجنب الالم.
- الانا (Ego): ويمثل العقلانية حيال اندفاعية الهو وتهورها وتعمل وسيطا مصلحا بين الهو والمحيط الخارجي.

[1] نذير ايناس مروة، دراسةاضطرابات الشخصية لدى الراشدين مسيئي استعمال موقع التواصل الاجتماعيفيسبوك، دراسة عيادية لـ05حالات، مذكرة ماستر، قسم العلوم الجتماعية، جامعة اكلي محند اولحاج البويرة 2015 ، ص 33.

- الانا الاعلى (Ego Super): ويمثل الضمير والمعايير الصحيحة، وتعتبر أعلى وأرقى جانب في الشخصية، ويعمل على بلوغ كمال الشخصية.[1]

ويؤكد فرويد بأن هذه القوى غير منفصلة عن بعضها بل تتفاعل فيما بينها وتساهم في التفاعل مع البيئة وفي إشباع الرغبات الاساسية، وبعكسه سيحصل سوء التوافق مع المحيط[2].

ب. النظرية السلوكية:

يرى أصحاب النظرية السلوكية، أن السلوك الانساني محكوم من الخارج أي من البيئة المحيطة بالفرد، ويتلقى منظورهم مع التحليل النفسي في تأكيده على أهمية مرحلة الطفولة واكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية ولكنه يؤكد على متغير البيئة على حساب متغير الوراثة ويهمل الجانب التكويني في بناء وتكوين الشخصية[3].

ويرى جون واطسون مؤسس المدرسة السلوكية، أن الشخصية لا تورث، بل أنها تتشكل من عادات وسمات مكتسبة طبقا للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات، ويعتبرون الشخصية كدالة كلية لسلوك الفرد[4]. فليس هناك ذكاء موروث أو غرائز موروثة. ويؤكد واطسون بأنه بالإمكان تدريب الطفل وتعليمه لتجعل منه الشخص الذي نريده أن يكون[5].

ت. النظرية الانسانية:

أن المنطلق الرئيسي لهذا الاتجاه الذي يعد ماسلو وروجرز من أهم رواده، هو أن الانسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير وله دافع رئيسي للنمو والابداع، وتحقيق الذات، وأن عوامل نمو الفرد مكتسبة أكثر من أن تكون بيولوجية، ويظهر تأثير هذه العوامل على الفرد خلال علاقاته الشخصية المتفاعلة وتفاعله مع البيئة،

---

[1] محمد احمد النابلسي، اصول الفحص النفسي ومبادئه، ط1، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1997، ص 10.

[2] محمد احمد النابلسي، مرجع سابق ، ص 10.

[3] سيد محمدغنيم، سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، ط1، دار النهضة، 1972، ص73.

[4] خولة احمد يحي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط1، دار الفكر، عمان، 2000، ص40.

[5] المرجع نفسه، ص40.

والتي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد، وأن أقوى هذه العوامل هو ميل الفرد إلى تحقيق الذات الذي يوجه سلوكه، وتدفعه إلى أن يتمايز ويزداد استقلالا[1].

ث. النظرية المعرفية: (جورج كيلي)

تتميز نظرية كيلي ببعض الاستثناءات التطبيقية عن نظريات الشخصية الاخرى، حيث أكد أن علم النفس ما زال ناشئا صغيرا وأن أي نظرية لكي تكون مفيدة يجب أن تكون لديها مدى مناسب وتركيز على نشاط مناسب.

وذكر نفس الكاتب أن نظرية جورج كيلي صنفها البعض على أنها نظرية معرفية لأنها تؤكد على طريقة رؤية أو نظرة الافراد للواقع وطريقتهم في التفكير فيه[2]

ويؤكد كيلي على أن كل شخص هو الذي يخلق تركيباته للتعامل مع العالم، ويعتقد أيضا أن لدى كل البشر هدف هام وهو اختزال عدم التيقن أو التحقق من المستقبل، أنهم أحرار في تراكيب الواقع بالطريقة التي يختارونها، ويطلق كيلي على هذا الاعتقاد بالتركيب البديل، ويصفها بقوله "أننا نجد دائما تركيبات بديلة متاحة لكي نختار منها ما يناسبنا للتعامل مع هذا العالم، فال أحد يرضى ان يحصر نفسه في نطاق محدود أو يحبس نفسه في حدود ظروفه فحسب، أو يجعل من نفسه ضحية"، وكما اعتقد كيلي أن الناس أحرار في تخليق تركيباتهم الشخصية فإنه يعتقد أيضا بأن حياتهم محكومة بهذه التركيبات التي خلقوها، فحياة الانسان تتأثر بشدة بخبراتها[3].

كما ان وحدات بناء الشخصية عند كيلي هي التكوينات أو التصورات وهي القنوات التي تتبعها وتمضي فيها عمليات الفرد العقلية وهي الادوات التي تستخدم للتنبؤ بالوقائع، وهي تقابل المفاهيم التي

---

[1] جابر عبد الحميد جابر، نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو، طريق البحث الغلمي التقويمي، ط1، دار النهضة العربية للطبع والتوزيع، القاهرة، 1990، ص، 42 .

[2] جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق ، ص501.

[3] محمد السيد عبد الرحمان، نظريات الشخصية، دار قباء للنشر والتوزيع، 1998، ص، 371.

يستخدمها العالم لتنظيم البيانات ولعمل التنبؤات، ولقد رأى كيلي أننا لكي نفهم بنية الشخصية، فإنه ينبغي أن نكشف طبيعة التكوينات الشخصية والاسلوب الذي نظمت به فهي نسق الفرد[1].

وقد كان اتجاه كيلي في تناول الشخصية يتميز بعقلانية ومن هنا فإنه تعرض لنقد شديد لأن مجال نظريات الشخصية تسوده النظرة إلى الانسان باعتباره كائنا حيا عاطفيا غريزيا، لكن هذا الفارق الواضح بين اتجاهه واتجاه الاخرين في تصور الشخصية يجعله جديرا بالدراسة. هذا فضلا عن أن معالجته للشخصية معالجة تكاد تكون مستفيضة وشاملة وأنها تقوم على تفكير متكامل[2]. تبعا لكل من باص وبلومين أن المزاج له قاعدة بيولوجية، فهو يمثل البعد الوجداني والانفعالي للشخصية، فهو يظهر مبكرا في حياة الفرد ويلعب دورا بعد سن الرشد، نفهم من ذلك أن المزاج له تظاهرات مبكرة لبعض سمات الشخصية، والتي تكون أصلها إحيائي Génétique. وعلى الرغم من إصرار الباحثين باص وبلومين على الجاني الوراثي للمزاج إلا أنه يمكن تغييره بالتجربة[3].

8. الشخصية والطبـاع:

يعرف رينالد لويس الطبع بأنه "مجموعة من الاستعدادات الجميلة التي تؤلف الهيكل النفسي للإنسان"[4].

فالجدير بالذكر أن الشخصية لا تعني الطبع كما يتراء لبعض الناس، إذ درج هؤلاء البعض على عدم التميز بين الاثنين. ولقد استخدم الأمريكيون عبارة الطبع Character اليونانية وتعني ما يميز الفرد أو السمة الخاصة به. في حين استخدم الأوروبيون عبارةالشخصيةPersonnaliteاللاتينية الأصل التي تعني القناع، بحيث يشير إلى المظهر السلوكي المحسوس وعلى الصفات الخارجية. وهناك فئة من العلماء تنظر إلى الطبع كجزء من الشخصية أو جانب معين منه[5].اما مصطلح الطباع يميل إلى التنحي شيئا فشيئا من

---

[1] جابر عبد الحميد جابر، مرجع سابق، ص، ص، 507، 508.

[2] المرجع نفسه، ص533.

[3] Hansenne.M,psychologie de personnalite,1er ed,bruxelles,edition de book,2003,pag,18

[4] ماري روز شاهين، قراءات متعددة للشخصية، ط1، دار الهلال بيروت، 1995، ص261.

[5] توما جورج خوري، الشخصي مقوماتها وعلاقتها بالتعلم، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1996، ص، 20.

اللغة العالمية النفسية إلا في بعض الاستثناءات فغالبا ما كان هذا المصطلح مرادفا لمصطلح الشخصية، واستعملللأجل تمايز خصائص ايجابية للأفراد نعرفهم، أو سلبية كانت. على كل حال فإن هذه المفردة "طباع" هي حكم قيمي، ألجل هذا السبب فضل ألبورت استعمال مصطلح سمة عوض طباع. فإن الطباع هنا ترتكز على الجانب الإداري والأخلاق، "الطباع هو النسق المتكامل للسلوك أو السمات الذي يمكن الفرد من الاستجابة بالرغم من العقبات بطريقة تتشابه نسبيا مع الجوانب الخاصة بالعرف، والأخلاق[1].

9. الشخصية والمزاج:

يشير ألبورت إلى أن مصطلح المزاج قد دخل اللغة الانجليزية في العصور الوسطى بتأثير نظرية الاخلاط التي وضعها أبو قراط، ويعرفه على أنه: "الطبيعة الانفعالية المميزة للفرد، ويشمل مدى قابليته للاستثارة الانفعالية، وقوة الاستجابة المألوفة وسرعتها لديه، ونوع الحالة المزاجي السائدة عنده، ومدى تقلب هذه الحالة وشدتها، ومن ثم فإن المزاج هو تلك الجوانب من الشخصية التي تعتمد أكثر على الوراثة، ويذكر كذلك أن المزاج يشير إلى المناخ الكيميائي أو الطقس الداخلي للفرد[2].

ثانيا: اضطرابات الشخصية

1. تعريف اضطرابات الشخصية:

تعرفه الجمعية الأمريكية للطب العقلي: اضطراب الشخصية هو نمط سلوكي مستدام وتجارب معاشة تنحرف بشكل كبير عما هو متوقع في الثقافة الاجتماعية للفرد، الذي يظهر في مرحلة المراهقة أو في مرحلة مبكرة من الحياة. مرحلة البلوغ، والتي هي مستقرة مع مرور الوقت، وهي مصدر للمعاناة أو ضعف الأداء.

[1]Hansenne.M, meme reference,pag18

[2]احمد محمد عبدالخالق، محاضرات علم النفس الفيسيولوجي، ط1، دار المعرفة، الاسكندرية، 1999، ص52.

وبغض النظر عن عملية المراجعة الحالية، ولا سيما عند هذا المستوى من التعقيد، تظهر وجهات نظر، مختلفة وقد ب ذلت جهود لجعلها متوافقة مع بعضها البعض[1]

وتعرف المنظمة العالمية للصحة O.M.S: «اضطراب الشخصية على أنه: هو ذلك الاضطراب السلوكي الذي يبدو كعدم التكيف في الحياة وخاصة مع ضغوط الحياة، ويبدأ عادة في الطفولة والمراهقة، ويعوق عالقات الفرد الاجتماعية كما يؤثر على إنتاجه في العمل ويتميز بعدم المرونة. قد يتبين المحيطون بمريض اضطراب الشخصية أن هناك شيئا غير مريح في التعامل معه، يصعب لديهم تحديد ما هو، بل قد يشككون في أنهم السبب في ارتباك علاقتهم به ولكن قلما يقتنعون أنه مريض نفسي، وعلى هذا قد ال يتجه تفكيرهم إلى طلبهم للمعالجة. كذلك نجد أن الشخص المصاب باضطراب الشخصية كثيرا ما يصرح بعدم الارتياح وعدم الاستمتاع بمباهج الحياة منذ طفولته،[2]

إلا أنه ال يطرق باب العالج إلا متأخرا تحت حدوث ضغط من ضغوط الحياة، أو عند مواجهة أزمة من الأزمات) مثل أزمة اختيار زوجة أو أزمة طلاق أو فشل في العمل) ، وهنا نجد أنه قد يشكو من أعراض اكتئاب أو قلق أو أعراض نفسية جسمية، ولكن عند البحث بعمق في تاريخه السابق يبدو الاضطراب الأعمق وهو اضطراب الشخصية»[3]

ويعرفها **Goldenson.R**: يتحدد مفهوم اضطرابات الشخصية كمجموعة من الاختلالات، تتضمن نمطاً ثانياً من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه في معاناة الفرد من الفشل في التعامل مع مشكلات الحياة اليومية، والعلاقات الشخصية المتبادلة، وقصور في الأداء المهني مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الاختلالات، ولا تكون هذه الاختلالات موقفيه، وينبغي أن تكون لها تاريخ سابق في الطفولة أو المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغي أن تكون اضطرابات عقلية أو طبية عامة[4]

---

[1] بن دربال مليكة، مطبوعات بيداغوجية:دروسفي مادة علم النفس المرضي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2020/2019، ص79.

[2] نذير ايناس مروة، مرجع سابق، ص38.

[3] نذير ايناس مروة، مرجع سابق، ص38.

[4] goldensonR.M,longnon dictionary of psychiatry,newyork,longman in askar2000,1994,pag59

2. أنــواع اضطرابات الشخصية:

حسب المنظمة العالمية للصحة O.M. S فإنه يوجد العديد من أنواع اضطرابات الشخصية وسنتطرق للبعض منها:

1.2 اضطراب الشخصية الاجتنابية:

أهم مميزاتها: التوتر والقلق المستمر، عدم الشعور بالأمان، والشعور بالنقص مع وجود حساسية زائدة للنقد من الآخرين، وتكون الثقة بالنفس مزعزعة، ومن السهل أن يفقد الفرد حماسه للعمل لو قابلته مشكلة.

كما أنه يحتاج إلى الصحبة الدائمة لكي يشعر بالاطمئنان، ونظرا لشعور القلق وتضخيم الأمور من حيث احتمال حدوث مخاطر في الحياة اليومية فقد يتجنب الفرد الكثير من الأنشطة، ومما يميز الشخص القلق أن له جهازا عصبيا ال إراديا يتسم بدرجة عدم ثبات قد تظهر في صورة برودة الأطراف مع وجود عرق طفيف جدا بالكفين باستمرار[1].

2.2 اضطراب الشخصية القهرية (الشخصية الوسواسية):

هذا النمط من الشخصية يصعب عليه التعبير عن انفعاله لمن حوله مع أنه يهتم به، كما يصعب عليه صرف المال حتى أنه يبدو بخيال لمن حوله ولكن يفسر ذلك على أنه حرص "والحرص واجب" والعناد والحذر من الصفات التي تجعل التأمل معه صعبا في بعض الأوقات.

وهذا النمط القهري هو المعتاد، ولكن يوجد نمط قهري آخر يمكن أن تفسر خصائصه أنها "رد فعل" للسمات السابقة، فيتميز الشخص بعدم النظام أو الترتيب، كما يهتم بالنظافة الخارجية في الملبس مع إهمال النظافة الداخلية يكثر من صرف المال فيبدو وكأنه مجبر على التخلص من المال فور وصوله إلى يديه أو التخطيط للصرف قبل وصول المال لديه فعال. كما أنه يتأخر دائما عن ميعاده، أو يصل كآخر فرد في اجتماع أو احتفال

[1] نذير ايناس مروة، مرجع سابق، ص41.

3.2 اضطراب الشخصية الهستيرية:

هي شخصية اجتماعية من السهل الإيحاء لها، وتتقلب بسهولة مع الظروف. انفعالاتها غير ناضجة من حيث عدم ثبات الانفعال أو زيادة كميته بالنسبة للمواقف المختلفة. مع ضحالة المشاعر تجاه الآخرين فالعطاء للأبناء أو الزوج محدود. وتتميز هذه الشخصية بالمبالغة في وصف متاعبها أو وصف المواقف أو الأحداث التي تمر بها. كما أنها استعراضية في الملبس من حيث اختيار الألوان أو كشف أجزاء من الجسم أكثر من اللازم تبعا للموضة ورغبة منها في لفت النظر وعلى هذا نجد أن الأنثى تجذب الرجال إليها ولكن عند الزواج يتبين أنها مصابة بالبرود الجنسي[1].

4.2 اضطراب الشخصية البارانويدية:

إن ثقة صاحب هذه الشخصية بالناس محدودة، وهو يميل للتشكك بدرجة أكثر من العادي في نواياهم، ثقته بنفسه تبدو عالية وتعمل طموحا كبيرا مع أنه داخليا لا يتقبل عيوبه. وهو يرى أن النفس هي مركز العالم، فالرؤيا لكل شيء من خلال ما يعود على النفس من فائدة أو ضرر، وهو مفرط الحساسية في التعامل مع الآخرين، فال يتقبل أي نقد أو ملحوظة، بل أنه أحيانا يترجم الكلام العادي أو الفعل البريء على أنه تحقير أو رفض، فهو يفهمه ويفسره بطريقة تميل إلى تشويه الواقع. وقد يصبح بعض هؤلاء المرضى عدوانيين وقد يشعر أحدهم بالغيرة ممن حوله، ويحسدهم على تفوقهم، ولكي نتعامل معه يجب أن نكون صادقين وواضحين في كل تصرفاتنا، فيشعر بالأمان ولا يتشكك في تصرفاتنا.

5.2 اضطراب الشخصية شبه الفصامية:

يتميز الفرد بالهدوء مع الحساسية المفرطة، فهو يفضل التأمل والقراءة لأن معظم وقته يكون منفردا ذا صادق شخصا ما لم يفتح له قلبه أو يطلعه على سره، فهو ال يظهر مشاعره بنفسه، فهو قليل الأصدقاء واتجاه الآخرين فيظلمه البعض بأنه بارد المشاعر. كما أنه خجول في تعامله مع الناس ويبتعد عن المجتمعات أو الحفلات. يفضل أن يعمل منفردا ولا يحتك بأحد ولا يهتم كثيرا بالمدح أو النقد الموجه إليه.

[1] نذير ايناس مروة، مرجع سابق، ص42.

6.2 اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع:

تتصف هذه الشخصية بتجاهل التزامات وتقاليد المجتمع، مع عدم الاستفادة من التجربة، وعلى هذا يتكرر الخطأ العديد من المرات، وكلما كبر الفرد في السن ازداد عنف وخطورة أخطائه، مما يؤدي به إلى الوقوع تحت طائلة القانون. على هذا يشكل هذا النوع من اضطراب الشخصية مشكلة للمجتمع ككل، ومع أن الخطأ يتكرر ويتبعه العقاب إلا أن المريض ال يتعلم وال يستفيد من خبراته السابقة بما في ذلك العقاب، وهذا يشير إلى أن هذا الشخص يعاني من نقص في وظيفة «الأنا الأعلى» أو «القاضي» الذي بداخل كل فرد، والذي يجعل الفرد يتحكم في اندفاعاته ورغباته ويحققها بطريقة سليمة وليس على حساب الغير نظرا لفقدان المشاعر نحو الآخرين، والعنف المشهور، وعدم الاكتراث المتصلب، نجد أن المريض قد يتورط في سرقة أو في أفعال جنسية شاذة أو في تعاطي كحول أو أدوية ويتكرر ذلك مما يؤدي أحيانا إلى دخول السجن.[1]

إن درجة القلق والشعور بالذنب ضعيفان إلى أنهما يكونان منعدمان، مع ضعف احتمال الفرد للإحباط، وقد يلوم الآخرين مع تقديم مبررات خادعة لسلوكه.

7.2 اضطراب الشخصية الاتكالية:

يتسم هذا الاضطراب بكثرة الاعتماد على الآخرين مما يجعلهم يتخذون مسؤولية القرارات الهامة في حياة المريض، كما يتنازل المريض عن رغباته واحتياجاته فيرضخ لرغبات من يعتمد عليهم. يشعر المريض بخوف أن يتخلى عنه الآخرون ويحتاج للتطمين المستمر منهم. كما يشعر بالعجز وانخفاض الروح المعنوية وأنه يفقد القوة والقدرة على الاحتمال. ويلقي اللوم على الآخرين إذا حدثت محنة أو شدة.

[1] نذير ايناس مروة، مرجع سابق، ص43.

8.2 اضطراب الشخصية الغير المتزنة انفعاليا:

يتسم هذا النوع من الاضطراب بعدم استقرار المزاج، والميل الشديد للتصرف المندفع دون اعتبار للعواقب مع قابلية حدوث ثورات متطرفة من الغضب الذي قد يؤدي إلى العنف خاصة إذا انتقد أو أحبط الفعل المندفع. وهناك نوعان من هذا الاضطراب:

أ.النوع النّزقي (المندفع): يتميز بعدم استقرار المزاج وعدم القدرة على التحكم في السلوك، مع حدوث نوبات عنف أو تصرفات تهدد المحيطين به خاصة إذا انتقدوه.

ب. النوع الحدي (البين بيني): الاندفاع من الخصائص الهامة للشخصية الحدية (البين بينية) نتيجة لذلك نجد التورط في الإدمان أو الجنس أو محاولات الانتحار المتكررة عند حدوث أي إحباط أو معيق أو صراع في الحياة مثال (طالب في الثانوية العامة حاول الانتحار 18 مرة في فترة 40 يوما) وهو يبدأ بالانفعال الغالب المتمثل بالغضب المستمر من كل شيء، ويليه شعور الاكتئاب وعلى هذا تضطرب العلاقات بالآخرين.[1]

9.2 اضطراب شخصية غير محدد:

أ.**الشخصية العدوانية اللا فاعلة:** يتسم الشخص العدواني بممارسة عدوانية بطريقة سلبية، فهو ال يتشاجر وال يفقد سيطرته على نفسه بالغضب بل يستخدم شخصا أخر كمخلب ليضايق به من حوله، ويتحكم فيهم وهنا يشعر الآخرون بالإحباط الشديد تجاهه وكذلك بعدوانه. سلبية العدوانية تظهر وتبدو في عدم حضور اجتماع بدون أعذار، أو امتناعه عن إبداء رأيه، أو ادعائه عدم المعرفة مع انه على معرفة كاملة بالموضوع. صاحب هذه الشخصية يحمل بداخله كمية كبيرة من العدوان، ونظرا لعدم نضجه فإنه ال يستطيع التعبير عنه بشكل صريح، فيصرف بسلبية شديدة تؤدي إلى غيظ شديد لدى الآخرين.

[1] نذير اناس مروة، مرجع سابق، ص44ص45.

ب. **اضطراب الشخصية النرجسية:** هذا النوع من اضطراب الشخصية يتميز بالتعالي مع المبالغة في وصف الفرد للمواهب (التي يراها هو فقط)، وعلى هذا يميل إلى التفاخر بما يمتلك من تحف أو ممتلكات أو معلومات، وفي الوقت نفسه يقلل من شأن من حوله حتى يضع نفسه هو في القمة والجميع أقل منه، ال يحتمل النقد وقد يتجهم سريعا لو بدأت له ملحوظة صادقة عن تصرف خاطئ قد قام به، وفي نفس الوقت قد يجرح بشدة من هم أقل منه مركزا. من المعتاد أن نجد أن الشخص النرجسي ناجح وظريف، وعنده قدر كبير من المال، ولدى الاقتراب منه نجد أنه يفتقد عمق المشاعر ودفئها، وعلى هذا إذا كان متزوجا فمعظم العناء يقع على الزوجة التي ترهق في علاقتها معه من كثرة عطائها له مع عدم الرد عليها بالمثيل من العواطف[1].

10.2 اضطرابات الشخصية والسلوك في البالغين:

أن هذا الجزء يتضمن خليطا من الحالات وأنماط السلوك ذات المغزى الإكلينيكي، التي تميل إلى الاستمرارية، وتكون تعبيرا عن نمط الحياة المميزة للفرد وأسلوب تعامله مع نفسه والآخرين.

إن اضطرابات الشخصية المحددة واضطرابات الشخصية المختلطة والأخرى وتغيرات الشخصية طويلة المدى هي أنماط سلوكية عميقة الجذور ومستمرة، تظهر في شكل استجابات غير مرنة لنطاق عريض من المواقف الخاصة والاجتماعية، وتعكس انحرافات شديدة أو ذات دلالة عن الأسلوب، الذي ينتهجه الشخص العادي في ثقافته بعينها عندما يفكر ويشعر، خاصة حين يتعامل مع الآخرين، وتميل هذه الأنماط من السلوك إلى أن تكون مستقرة. وأن تتضمن أسرارا مختلفة متعددة من السلوك والأداء الاجتماعي للفرد. كذلك نجدها في كثير من الأحوال وان كان ليس كلها مصحوبا بدرجات متفاوتة من الضيق الذاتي واختلال الأداء الاجتماعي.

وتختلف اضطرابات الشخصية عن تغييرات الشخصية في توقيت وطريقة ظهور كل منهما، فاضطرابات الشخصية هي حالات ارتقائية، تظهر في الطفولة أو المراهقة، وتستمر في مرحلة الرشد، وهي

[1] نذير اناس مروة، مرجع سابق، ص 45.

ليست ثانوية الاضطراب عقلي آخر أو مرض مخي، وان كان يمكنها أن تسبق أو تتزامن مع اضطرابات أخرى. على العكس فإن تغير الشخصية يكتسب عادة أثناء حياة البالغ وبعد كروب شديدة أو طويلة أو حالات حرمان بيئي شديدة أو طويلة، او اضطرابات نفسية حادة خطورة أو المرض أو إصابة...الخ[1].

كما تشتمل اضطرابات الشخصية وفقا لدليل التشخيص الإحصائي الرابع على عشرة أنواع مقسمة إلى ثلاث مجموعات على النحو التالي:

- **المجموعة الأولى Cluster A:**

أ- الشخصية الاضطهادية)،

ب-الشخصية الفصامية.

ج- الشخصية الشبه فصامية.

- **المجموعة الثانية Cluster B:**

أ- الشخصية المضادة للمجتمع.

ب- الشخصية الحدية أو البينية.

ج-الشخصية الهستيرية (الاستعراضية).

د- الشخصية النرجسية.

- **المجموعة الثالثة CCluster:**

أ- الشخصية التجنبية أو الانزوائية.

ب- الشخصية الاعتمادية.

ج- الشخصية الوسواسية القهرية.

د- اضطراب شخصية غير محدد[2]

[1] احمد عكاشة، علم النفس الفيزيولوجي، ط5، دار المعرفة، القاهرة، 1980، ص673.

[2] عبد الستار ابراهيم، عبدالله عمر، علم النفس الاكلينيكي في ميدان الطب النفسي، مكتبة الانجلو، المصرية القاهرة، ص84، ص85، بالتصرف.

الفصل الثالث: السيكوباتية: البدايات الأولى للشخصية المضادة للمجتمع

تمهيد

1) مصطلح السيكوباتية
2) مفهوم السيكوباتية
3) تعريف السيكوباتية
4) اسباب ظهور السيكوباتية
5) سمات الشخصية السيكوباتية
6) اعراض ضهور الشخصية السيكوباتية
7) انواع و انماط السيكوباتية
8) مميزات الشخصية السيكوباتية
9) وسائل تشخيص الشخصية السيكوباتية
10) مقياس الانحراف السيكوباتي
11) الوقاية والعلاج من السيكوباتية
12) النظريات المفسرة للشخصية السيكوباتية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل السيكوباتيةوهو مصطلح يطلق على الأشخاص الذين يمتلكون ذكاء متوسط أو فوق المتوسط والذين هم ليسوا من العصابين ولا الذهانين، ولكنهم منحرفون اجتماعيا. ويتضمن هذا التصنيف الشخصي الكذوب مرضياً أو الأفاك أو الكاذب أو المصاب بالشذوذ الجنسي، أو شخص عديم الأخلاق والشخص المتشرد أو المتسكع أو المتسول أو المومس والشخص الذي يكره بني الإنسان وبعض الاشخاص المضطربين انفعالياً، والأشخاص الشواذ غريبي الأطوار أو المنحرفين[1]. وأيضا العلاقة بين السيكوباتية والجريمة، وما إذا كان المجرم السيكوباتي عدو المجتمع أم عدو نفسه فقط.

1. مصطلح السيكوباتية (psychopathie):

يشتق هذا المصطلح من كلمتين Psycho ومعناها نفسيPathومعناها مرض أو إنحراف أو مسلك أو طريقين، وهكذا شمل الجمل مصطلح السيكوباتية مفهوم كثرة انحراف الفرد النفسي في سلوكه بعيدا عن طريق السواء أي مجانبة السلوك المتوافق ووصفه بالانحراف. ولذا كثير ما تقترن السيكوباتية بالانحراف فنقول (الانحراف السيكوباتي)[2]

2. مفهوم ونشأة السيكوباتية :

مر مفهوم السيكوباتية عبر التاريخ بعدد من المراحل ابتداء من المرحلة الأولى وهي مرحلة تعريف السيكوباتية**بالجنون الخلقي** والتي بدأت في مطلع القرن التاسع عشر عندما أكد الطبيب **بنيل Pinel**أهميتها ودلالتها مطلقاً عليها أسم **الجنون الخلقي**ثم جاء **ريتشاردRichard**في عام 1835م وأطلق عليها أسم **البله الخلقي** وأما المرحلة الثانية وهي عهد السيكوباتية بدأ بأن أطلق عليها **كوخKoch** في عام **1888**و**1891** كلمة **النقص السيكوباتي** ثم **الشخصية السيكوباتية** تباعاً على تلك الحالات بدلا من الجنون أو البله

[1] العيسوي، عبدالرحمن محمد ، دراسات في الجريمة والإنحراف والجنوح، ط1، دار الرتب الجامعية، بيروت،2001،ص24.

[2] العيسوبعبدالرحمن محمد، المجرم الشاذ، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، 2007، ص41.

الخلقي، وتبعه ماير **Meyer**في أمريكا الذي أطلق على الحالات **النقص الجبليالنفسي** وكان هذا في أواخر القرن التاسع عشر .قد ذكر **سلفر مان**Silverman1944مأنه ظلت الفكرة على أثر العامل الجبلي في الشخصية السيكوباتية سائدة على تفكير كثير من الباحثين في ذلك العهد، بعد ذلك **كوخ Koch** وهو أحد مبتدعي السيكوباتية يقول لم أعرف قط مجرماً بالفطرة إلا أن كان سيكوباتياً ذكر.[1]

برنباومBarnum, **1998** أن تكوين السيكوباتية يعود على وجه عام أثريا، أو على أي حال والديا وفي الفترة الأولى من ذلك العهد صدر قانون النقص العقلي في إنجلترا عام 1913 الذي ميزبين حالات النقص العقلي الحقيقي وحالت الجنون الخلقي، كما جاء في ذلك القانون قد كانت هذه الخطوات الحاسمة في تاريخ السيكوباتية.[2]

3. تعريف السيكوباتية.(psychopathie):

أ. **عرفها كروجر:** الشخصية السيكوباتية بأنها الشخصية المعتلة نفسياً وتتسم بعدم النضج الانفعالي لنشأتها في بيوت بارده انفعالياً ولضعف بناء الشخصية بسبب الافراط في التدليل[3].

ب. كما عرف **فهمي:** الاشخاص السيكوباتيين بأنهم الأفراد الذين تكون حالات الخلل في سلوكياتهم ومشاعرهم ظاهرة في تصرفاتهم وفي طرقتهم في التوفيق بين أنفسهم والبيئة[4].

ت. وعرفها **كريستوفر:** بأنها قالب سلوكي مستمر فيه عادة الإسراف في المطالب الخاصة والعامة ويستجيب لعدم ارضاء تلك المطالب المباشرة وعلى وجه عاجل بالنزوع إلى اتخاذ

---

[1] تقوى حسن محمد، بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات، دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية، مذكرة مقدم لنيل درجة الماجستير، علم النفس الجنائي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، المغرب، 2017، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص11.

[3] Kroger .R.O, Tumbull, Winralidity of Validity Scale , The case of The M. M. P. I Journal of Concluding and Clinical Psychology (1975),p12

[4] مصطفى فهمي، سيكولوجية الطفل و المراهق، مكتبة القاهرة، مصر، 1976، ص215.

طرق مميزة خاصة لسيادة الموقف، وتظهر في صورة انفجارات انفعالية أو ألوان شتى من الإفصاح عن عدم الكفاية، أو الهرب في صورة من الصور[1].

ث. عرف **الحنفي:** السيكوباتي بأنه الشخص المريض أو المضطرب في علاقاته الشخصية المتبادلة مع فقدان الحساسية الاجتماعية وهو الشخص الذي ال يمكن تصنيفه بضعيف عقدي أو عصابي أو ذهاني ولكن عجزه يكمن في النمو الخلقي والأخلاقي، وعجز في إتباع القوانين الاجتماعية المقبولة مع المجتمع الذي يعيش فيه[2].

ج. وذكر **بركات: أن** الشخصية السيكوباتية صفة تطلق على من يغلب على تصرفاتهم الانحراف الاجتماعي والخروج عن القوانين والمعايير الاخلاقية إذا استعرضنا تعريفات الصحة النفسية لدى الانسان لوجدنا أن السيكوباتي يبتعد ابتعاد كثيرًاعن كل اعتدال في المعايير الطبية والإحصائية والاجتماعية والقيمية فهو شاذ في تصرفاته وفي تكوينه وفي تعاملاته مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه إلى حد أن الناس يشكون منه ومما يصدر عنه من أفعال[3].

ح. وأشار **العيسوي:** إلى أن الانحراف السيكوباتي هو عبارة عن نزعه مرضية شاذة لا تضع المصاب بها من طائفة المصابين بالذهان العقلي أي المرض العقلي المرادف للجنون ولا تضعه في فئة المصابين بالعصاب النفسي أي المرض النفسي، وأنما تضعه في فئة أصحاب اضطرابات الشخصية ومع ذلك فمعظم أصحاب هذه الشخصية المنحرفة تكون قد ظهرت عندهم بوادر الانحراف والعدوانية في الطفولة المبكرة من خلال سلو كهم في المنزل والمدرسة[4].

خ. كما عرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الخامس (**DSM)5** الصادر Diagnostics and Statistiques Manual of Psychotique discorder عن الجمعية الأمريكية للطب النفسيالشخصية السيكوباتية بأنها نموذج مضطرب للشخصية تغتصب

---

[1] تقوى حسن محمد، مرجع سابق، ص8.

[2] عبد المنعم الحنفي، موسوعة علم النفس، الطبعة الثانية مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1997، ص76.

[3] بركات خليفة، عيادات العالج النفسي والصحة النفسية، الطبعة الثانية. دار القلم، الكويت، 1995، ص92.

[4] عبدالرحمن محمد العيسوي، العلاج النفسي، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ص125.

حقوق الآخرين ولا تضع اعتبارا لها، وتبدأ منذ فترة الطفولة أو المراهقة وتستمر حتى فترة النضج، وهذا النموذج ايضاً يعرف **السيكوباتية** او **الاعتلال الاجتماعي** او **اضطراب الشخصية الضد مجتمعية** وذلك لأن الخداع والتلاعب يمثل الصفة الاساسية للاضطراب الشخصية ضد المجتمعية[1].

4. أسباب وعوامل ظهور الشخصية السيكوباتية:

هناك مجموعة عوامل لها دور بارز في تكوين الاضطراب السيكوباتي، ومن هذه العوامل:

1.4 العوامل الوراثية :لقد نادى بعض علماء الطب النفسي إلى أن انحراف الشخصية السيكوباتيةيرجع إلى الوراثة أو على الأقل إلى العوامل الإستعدادية (وراثية كانت أو مكتسبة)، فالسيكوباتي لا يزال ينظر إليه أغلب علماء النفس على أنه فرد ولد وعنده نقص بطريقة ما لأسباب، وراثية، ولذلك فإن العلماء، ومنهم (هندرسون، وجليزباي)، وغيرهم لا زالوا يضعون السيكوباتي ضمن مجموعة الأمراض الراجعة لنقص الاستعداد الجاني[2].

وتشمل الوراثة كل ما ينتقلإلينا من الصفات، والخصائص، والقدرات الاستعدادية الوراثية من الآباء والأجداد عبر ناقلات الوراثة أو الجينات، وتظهر الوراثة أكثر ما تظهر في صفات مثل طول القامة، ولون البشرة، وشكل الشعر، ولون العينين، والذكاء[3]و الإنسان وليد عوامل وراثية ونفسية واجتماعية ما في هذا شك، ولكن للخصائص الوراثية أثرها المباشر، فكل سمة يتصف بها الفرد إنما تكون ناشئة عن تشكيلة، وراثية خاصة، وتكون الصفة موروثة عندما تكون من حيث الاساس قائمة فقط على مجموعة

---

[1]American Psychopathic Association , Diagnostic and mental Disorders (DSM.5) Washington, DC, London.Blair R.J.R (2001) Neuro- Cognitire models of aggression,TheAntiso Personality Disorders and Pschopathy , Journal of Neurology. Neurosurgry and Psychiatry,2012,p21

[2] مصطفى فهمي، علم النفس الاكلينيكي، دار مصر للطباعة، عين شمس1997ص269.

[3] عبدالرحمن محمد العيسوي، الجديد في الصحة النفسية، منشأة دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 2001، ص19.

من الجينات المحددة ويمكننا تفسير قول الذين يميلون الى إرجاع الشخصيةالسيكوباتية للعوامل الوراثية الى عدد من الأسباب، وهي:

- أن أعراض ظهور الاضطراب يحدث غالباً في مرحلة الطفولة.
- أن السلوك السيكوباتييستمر عادة إلى مدى الحياة
- أن الشخصية السيكوباتية تقاوم كل، وسائل العلاج
- أن الانحراف السيكوباتي منتشر عند أكثر من فرد من أفراد الأسرة[1]

2.4 النقص التكويني:

إن تكوين المخ الشاذ له دور كبير في حدوث الاضطراب السيكوباتي مستندين على دارسات أجريت للسجلات الكهربائية لعدد من الشخصياتالسيكوباتية .حيث تبين من خلالها أن السيكوباتييعاني من ضعف في النضج، وسوء تكامل قشرة المخ، وقلة في النضج الفسيولوجي

وهناك تفسير مفاده وجود ضرر أو نوع من الشذوذ في مخ السيكوباتي قد يعزىإليه السلوك السيكوباتيغير أن فحص ردود الأفعال المنعكس عند السيكوباتية كانت كلها سلبية، ومع ذلك يرى البعض أن الضرر قد يكون في جزء من المخ لايؤثر في الأفعال المنعكسة العادية، ولكن يؤثر في الضبط الانفعالي، والعملياتالفعليةالعليا[2]

وفي دراسة (هير)Heare,1998, نقلا عن المشار إليها في المعموري حول اللاتناسق الدماغي عن السيكوباتية توصل إلى أن السيكوباتييستخدموناستراتيجيات، ومناطق في الدماغ غيراعتيادية لمعالجة المعلومات دون تناقصات، واضحة في الأداء مما يجعلهمغيرقادرين على توحيد المعلومات اللفظية،

[1] رائد أحمد أبو هويشل، الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي، مذكرة استكمال لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة، 2013، ص13.

[2] سعد، جلال، الصحة العقلية للامراض النفسية و العقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر1986، ص353.

والانفعالية .وبالنتيجة فإنهم غير قادرين على إتباع المعايير الاجتماعية او تطوير علاقات صادقة هادفة مع الاخرين بينما يبدون اسوياء عقليا.

3.4 الأسباب النفسية :

يرجع التفسير النفسي هذا النوع من السلوك الى تصدع الصلات العاطفية، والتربويةبين الطفل، ووالديه، وخاصة في المرحلة المبكرة من الحياة، حيثيقوم الفرض النفسي على أساس أن بذور الشخصيةالسيكوباتي توجد في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلاقة الطفل بأمه، وخاصة في باكورة الحياة[1].

ومن أهم الأسباب النفسيةللسيكوباتية (الاضطراب العاطفي)، والذي ينتج من الإحباط فنجد أن السلوك الانحرافي ما هو إلا استجابةانفعالية للفرد إذا حرم من إشباع الرغبات الرئيسة التي يراها لازمة له،فعدم الأمان والاطمئنان، والقلق، والخضوع الزائد عن الحد للضغط الشديد يعتبر من العوامل التي تؤدي إلى عدم التكيف، والسلوك المضاد للمجتمع.

وحيث انه لايخلو مجتمع ما من أفراد خارجيين على أخلاقياته، ومعاييره، وتقاليدهيتصرفون كما يحلو لهم دون اكتراث بأي قيم أو قوانين، وهؤلاء لا يدخلون في نطاق المصابين أو الذهان، ولا المتأخرينعقليا، ونما لهم طابعهم الخاص، وأكثرمايميزهميمتثلون أو على الأقل يحترمون النظام الأخلاقي، والقيمي لمجتمعهم[2]

4.4 التنشئة الإجتماعية:

من أسباب الشخصيةالسيكوباتية أسلوب التنشئة الإجتماعية الذي تتبعه الأسرة في تربيتها لأطفالها، والقائم على الإفراط في اللين، والرعاية، والحماية أو على العكس والإفراط في القسوة،

[1] رائد احمد ابو هويشل، مرجع سابق، ص14.

[2] حسن شحاته سعفان، ، علم الجريمة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962، ص201.

والعقاب، والتفرقة في المعاملة، واللامبالاه، والإهمال، والرفض، والفشل في تقييمالقيم، والمعاييرالاجتماعية[1].

في حدوث الانحراف السيكوباتي لدى الشباب .وتلعب المتغيرات الأسرة دورا فالطفل الأكثر تهيؤا واستعدادا للاضطراب ينشأ في مناخ أسري مولد للمرض، حيث توجد بعض صور التفاعل غير السوي في الأسرة ينتج عنها اضط ارب في مناخ الأسرة، وبالتالي زيادة احتمال اضطراب أي من أبناء الأسرة[2]

ومن أهم العوامل الأسرية التي تؤدي إلى انحراف الأحداث، الانهيار العاطفي، والمادي، والخلقي للأسرة، فإفتقار الحدث للرعايةالصحية في الأسرة المتصدعة، والحاجة الملحة للتوجيه السليم الذي يفتقده في أحضان هذه الأسرة، والذي يعاني من قصور في الجو العاطفي تعززه الرعايةالصحية، والذي فقد عائلته أو تخلت عنه، والدته أو دخل أبواه السجن أو تصدعت ا الربطة العائلية في أسرته بسبب الطلاق أو الهجرة بكون عرضة للانحراف[3]

كما تشير دراسة جاستيكا، وآخرون، إلى أن أهم العوامل المسببة للسلوك المضاد للمجتمع تكمن في عوامل متعلقة بذات الفرد، تؤثر على سلوكه، وتكيفه، و كذلك العوامل المتعلقة بالبيئة التي يعيشفيها الفرد، ويتفاعل معها[4].

- ويمكن توضيح تلك العوامل المسببة للسلوك المضاد للمجتمع من خلال الشكل التالي:

---

[1] رائد احمد ابو هويشل، مرجع سابق، ص15.

[2] علاء الدين كفافي، الارشاد، والعلاج النفسي، والاسري، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر1999، ص30.

[3] رائد احمد ابو هويشل، مرجع سابق، ص15.

[4] محمود رامز يوسفحسين، استخدام العلاج الواقعي في خفض بعض السلوكيات المضادة للمجتمع لدى عينة من المراهقين، مجلة كليةالتربية، عدد 34، الجزء الأول، 2010، ص520.

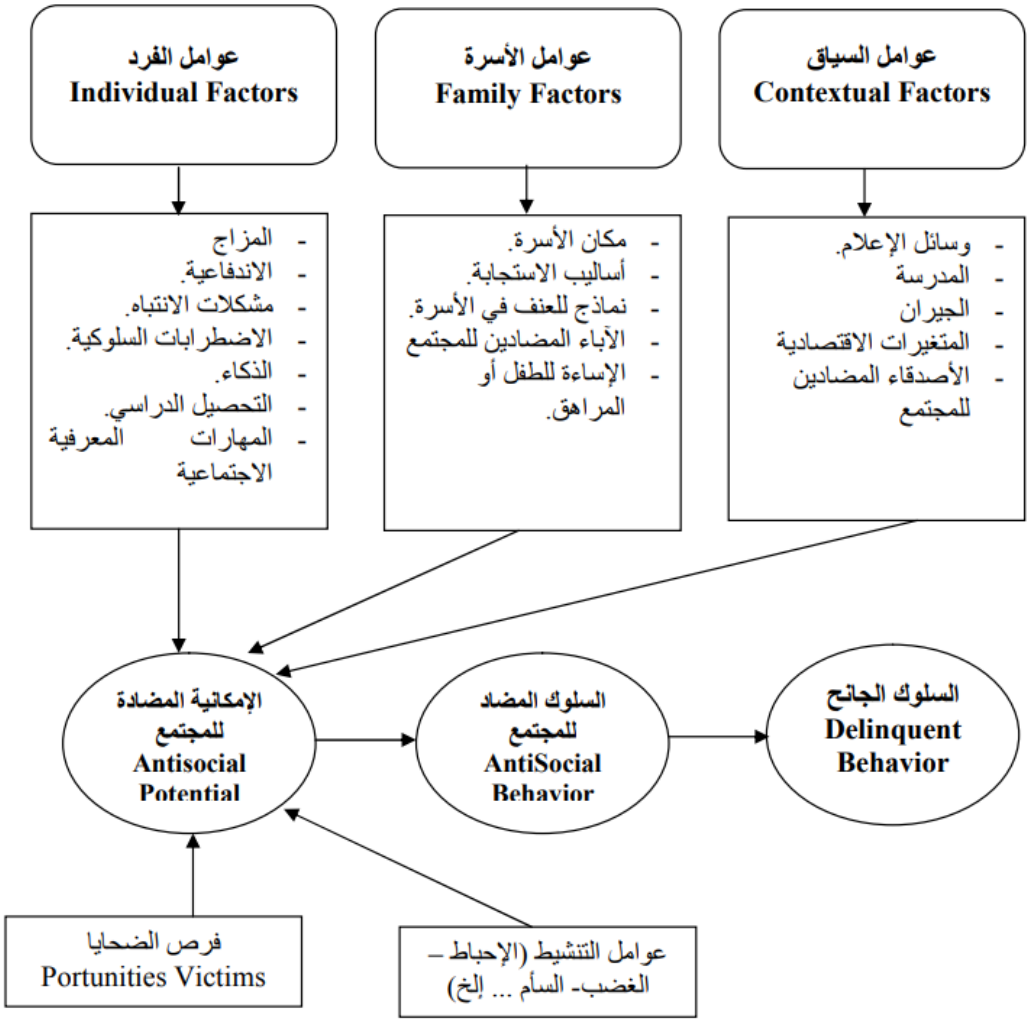

الشكل (1): يوضح العوامل المسببة للسلوك المضاد للمجتمع[1]

[1] رائد احمد ابو هويشل، مرجع سابق، ص 16.

5. سمات المنحرف السيكوباتي:

تتجلى سمات المنحرف السيكوباتي فيما يلي:

- لا يأبه المضطرب بإحساس الآخرين، وتصبح معاملته فضة، لا ينحدر لديه الإحساس بالمسؤولية والقدرة على عقد الصداقات الدائمة حتى وان كان باستطاعته البدا فيها، ال يحتمل الإحباط، ويسرع في اللجوء إلى العدوانية، ال قابلية لديه للإحساس بالذنب أو التعلم من أخطائه أو التأثر بالعقاب، يميل دائما إلى إلقاء اللوم على الآخرين والى إيجاد مسببات منطقية لنوع سلوكه المخالف للعرف والقوانين الاجتماعية[1]

- ويقال في نشأته أن العالقة التي بينه لم تكن عالقة سوية و أن نموه لم يسر سيرا طبيعيا وإنما أصابه جمود من جراء ما تعرض له من فشل و إحباط ومن شعوره بان والديه ينبذانه وال يرغبان فيه، ولذلك تظل الأنا الأعلى عنده غير ناضجة، فيتوقف نموه الخلقي عند مرحلة مبدأ اللذة، حيث يسعى لإشباع دوافعه و للحصول على المتعة الآنية دون أن يأخذ من الاعتبار الآثار التي تترتب على سلوكه، وهو عاجز عن تأجيل إشباع دوافعه ولذلك يصطدم مع السلطة الأبوية، وبعد ذلك يصطدم مع السلطة العامة في المجتمع التي يتخذ منها بديلا للسلطة الوالدية فيثور عليها كما ثار من قبل على والديه، وقد يمر السيكوباتي في طفولته بخبرات تتسم بالقسوة والوحشية من قبل الآباء وقد يكون تعرض للإهمال أو فقدان احد الوالدين أو كالهما وقد ينحدر السيكوباتي من أباء سيكوباتيين هم أنفسهم[2]

- و يوصف السيكوباتي بأنه الذي به صراع عقلي، مع جزء متوافق بجهاد ضد الجزء غير المتوافق من الشخصية، و إذا أصبح مثل هذا الشخص مجرما، فهو يفعل ذلك بصراعه اللاشعوري الذي يأخذ صورة الرغبة في العقاب للتخلص من الشعور بالذنب، والجاني يرتكب الجريمة

---

[1] عبد الفاتح محمد، الطب النفسي و علم النفس المرضي الإكلينيكي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع بيروت، 1994، ص324.

[2] عبد الرحمان العيسوي، دراسة في تفسير الجريمة الوقاية منها، دار النهضة للطباعة، الأردن، 1992، ص165.

ليكون أهال للعقاب، و ربما بأخطاء دافعها الشعوري يكشف للسلطات عن جريمته ليضمن العقاب، ذلك أن السيكوباتية تنمو عادة لدى الصغار من اسر ضعيفة الإشراف، غير متسقة النظام،[1]

أو النشأة لدى اسر حاضنة أو غير ذلك من الأسر المفككة من اجل هذا لم يثبت علميا انتماء السيكوباتية للتأخر العقلي أو المرض العقلي بالذهان أو العصاب، واعتبرت مجرد ضد اجتماعية متاعب أصحابها تتجلى في صراعاتهم مع المجتمع، وفشلهم في التوافق الذي يبدوا أحيانا انه مدبر و مقصود أو عمدي مهما يكن من طبيعة تؤكد خوفه أو إشفاقه وال يندرج السيكوباتي في هذا الصنف من الاضطرابات، القائم بذاته كتصنيف إلا بعد التحقق من أن سلوكه العدواني أو المضاد للمجتمع ليس عرض أو نتيجة لمرض أولي كامن جسميا أو عقليا، كالنقص العقلي، أو المرض بالمنع[2]

6. أعراض الانحراف السيكوباتي :

يمكن إجمال أهم أعراض الانحراف السيكوباتي فيما يلي:

1.6 فقدان الضمير وعدم كفايته :

ويعني عدم القدرة على فهم القيم الأخلاقية ما عدا على المستوى اللفظي، كما تعني عدم القدرة على إصدار الأحكام الخلفية وبعبارة أخرى عدم لقدرة السيكوباتية على تطبيق الأحكام الخلفية السائدة في مجتمعه على سلوكه إذ يغش يسرق يكذب، وال يحافظ على الوعد، معنى ذلك أن الضمير لدى السيكوباتي مختل و غير سوي[3]

---

[1] فاروق عبد الرحمان مراد، النظريات الحديثة في تفسيرالسلوك الاجرامي، ط 1، دار المركز العربي للنشر، 1987، ص84.

[2] فاروق عبد الرحمان، مرجع سابق، ص84.

[3] شلف حبيبة، الاساءة الوالدية وتأثيرها في ظهورالانحرافالسيكوباتي، دراسة عيادية لحالة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، قسم علم النفس، كلية اللغات والعلوم النسانية والاجتماعية، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة2015، ص35.

2.6 التمركز حول الذات و الاندفاع و عدم تحمل المسؤولية:

بمعنى أن السيكوباتي لا يهمه سوى نفسه وإشباع رغباته مباشرة، كما انه كالطفل لا يمكنه تحمل تأجيل أو تأخير إشباع هذه الحاجات الا و شعر بالإحباط الشديد إذ ما وقف عائق دون أهدافه فيندفع للحصول على ما يريد دون تحذير من ضمير أو خوف من الشعور بالذنب[1].

3.6 الهيدونيزم متحد بأهداف غير واقعية:

بمعنى عدم القدرة على تأجيل اللذة الحاضرة إلى كسب مستقبل أو بمعنى آخر تأجيل اللذة العاجلة في سبيل لذة آجلة، والسيكوباتي يحيا في الحاضر دون أي اعتبارات واقعية لماضي أو مستقبل، يستخدم كل ما تصل إليه يديه في سبيل إشباع لذاته العاجلة، غير قادرة على مواجهة الملل و يميل إلى التغير الدائم لعمله، التناقض الواضح بين مكانته العادية و الأنا المثالية و بالرغم من قلقه فانه يريد أن يكون رجال ما وأن يكون الأفضل ولكنه تبدو في سلوكه معاني هزيمة الذات الظاهرة[2].

نقص القلق أو عدم الشعور بالذنب:

ينزع السيكوباتي عامة إلى عدم الشعور بالذنب تجاه الآخرين فهو غالبا ما يتخذ مظهر السلوك العدواني تجاه الآخرين دون شعور بالعار أو الذنب ويحاول الاعتذار عن سلوكه وتصرفاته بإظهار الندم وإعلان التوبة غير أن هذه الألفاظ نادرة من الإخلاص فيها، وهوقادر على إعطاء أسباب وجيهة لتبرير كثير من تصرفاته قد تخدع الكثير منهم مما يساعده في كثير من الأحيان على التخلص من المأزق الصعب ليعود ثانيتا إلى تكرار نفس الموقف ومن المعروف أن الشعور بالذنب عنصر هام في تكوين الضمير.

---

[1] شلف حبيبة، مرجع سابق، ص35.

[2] مجرى احمد محمد عبد الله، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، 2001، ص223.

4.6 العلاقات الاجتماعية المعيبة :

السيكوباتي يعجز عن إقامة روابط عاطفية أو عالقات متبادلة مع غير الأفراد، فما دامت اهتماماته مركزة حول نفسه فلن يسمح ألي احد أخر أن يدخل عالمه، والصداقة الحقيقية ليست من الخبرات التي يتضمنها نشاطه، وال يقيم ألي احد اعتبار مع استعداده للخيانة عند أول فرصة

5.6 عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات و التجارب السابقة :

السيكوباتي لا يتعلم من خبرات الحياة العادية ولا يرتدع من العقاب، ولا ينتفع من التجربة السابقة، وهم لا يعبئون بالنتائج التي يتعرضون لها من أعمالهم أو التي يتعرض لها أقاربهم في المجتمع، فهم يبدوان كما لو كانوا متحررين من نتائج أفعالهم تماما[1]

6.6 العجز عن الحب و الارتباط العاطفي:

إن السيكوباتي يعجز عن إقامة روابط عاطفية أو عالقات متبادلة مع الأفراد فمادامت اهتماماته مركزة حول نفسه فلن يسمح ألي أحد بدخول عالمه وتتوقف أهمية الآخرين عنده على مدى استغلالهم لتحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، والصداقة الحقيقية ليست من الخبرات التي يتضمنها نشاطه، إذ يفتقر إلى القدرة على المشاركة الوجدانية وتفحص مشاعر الآخرين يعجزه عن الإحساس بما يحسه الآخرون وعدم إحساسه بانفعالات الغير أو مشاكلهم، وينطبق ذلك على الحب، فهو عاجز عن حب الغير وهذا لا يمنع من أن له حياته الجنسية وعلاقاته الجنسية غير أن هذه العالقات تفتقر إلى العمق والأصالة كما لا يوجد استقرار.

في مثل هذه العالقات، فهو في العادة زير نساء وممثلا بارعا في تمثيل الحب إلى أقصى الحدود للوصول إلى مآرب ذاتية لاكتساب الثقة أو كسب التعاون أو الإشباع الجنسي، والعملية الجنسية له عملية فيسيولوجية بحتة ال تعقدها انفعالات الحب وعارضة دون ارتباط أو ولاء أو احترام للشريك[2]

[1] مجرى احمد محمد عبد الله، مرجع سابق، ص225.

[2] شلف حبيبة، مرجع سابق، ص37.

7. أنواع الانحراف السيكوباتي:

للانحراف السيكوباتي عدة أنواع نذكر منها:

1.7 النوع العدواني:

وهي المجموعة التي تتضمن السكيرين غير المستقرين وأصحاب الميول السادية و اغلب معتادي الإجرام.

2.7 النوع الناشز غير المتوافق

ويضم المرتكبين للجنح والناشزين على المجتمع الذين يسببون مشكلات عائلية واجتماعية وكذلك المتواكلين الذين يعيشون بالقوة و العنف عالة على أمهاتهم و أباءهم وأقاربهم ومجتمعهم.

3.7 النوع الخارج أو الناشز:

أفراد هذه الفئة يظهرون ضعفا ظاهرا في الخلق مع الشعور بعدم الأمان في داخل نفوسهم ويظهر في نفوسهم الغرابة المميزة[1]

4.7 المتجولون:

يتصف هذه الفئة بعم القدرة على التحكم في رغباتهم لاسيما رغبة الانتقال من مكان إلى لآخر دون سبب واضح ودون هروب من سلطة القانون ألنهم في الغالب ليس لديهم مرض الإجرام.

5.7 المتعبون المقلقون:

ويصعب أن يفهمهم الناس كما يصعب عليهم فهم الآخرين وليس لديهم إدراك لمشاعر الغير أو رحمة به وغير اجتماعية ويتميزون بالاهتمام بذواتهم فقط و مواقفهم عموما غير اجتماعية و معظمهم مصابون البارانويا.

[1] عطوف محمود ياسين، قضايا نقدية في علم النفس المعاصر، ط 1، بيروت، 1980، ص180

6.7 المجرمون عديمو الشعور:

وهؤلاء يقترفون أعمالا عدوانية وفيها عنف ضد أشخاص آخرين أو جماعات دون القدرة على التحكم في اندفاعاتهم، و دون إحساس بالخطأ أو الشعور بالذنب.

7.7 السيكوباتيون الانفجاريون:

وهم شبيهون بعديمي الإحساس من المجرمين و يوجد لدى هذا النوع حالات الغضب الانفجاري وقد يتجه السلوك العدواني للفرد نحو نفسه فينتحر .

8.7 السيكوباتيون المكتئبون:

الفرد في هذه الفئة لا يقدّر نفسه، وينظر للمستقبل نظرة متشائمة، وفي كل شيء في حياته يهدد هم بالخطر، وكثيرا ما يفكرون في الانتحار لسبب كثرة همومهم

9.7 أصحاب النقص الخلقي:

وهم القادرون على القيام بالأعمال المدرسية وغيرها من الأعمال العقلية ولكنهم لا يستطيعون ملائمة أنفسهم لمطالب المجتمع، وهؤلاء الأفراد لا يعرفون ما نسميه خطا أو صوابا الن سلوكهم أناني ال يراعون فيه حقوق الآخرين أو مشاعرهم أو مصالحهم.[1]

10.7 المرضى بالكذب:

وهم الذين يسردون من القصص ما يخرج عن الحقيقة وحدود المعقول وهم ال يفيدون من ذلك شيئا سوى الارتياح من بعض التوتر الداخلي ومن هذه الطائفة فأضحوا الأعراض لغير سبب و كاتبوا العرائض الكاذبة[2].

---

[1] عطوف محمود ياسين، مرجع سابق، ص180.

[2] المرجع نفسه، ص، ص، 183، 184.

8. معايير (مميزات) اضطراب الانحراف السيكوباتي حسب (DSM4):

- ✓ عدم الامتثال للقواعد الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك بالقيام بأفعال تكون أساسا للتوقيف
- ✓ الخداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استخدام الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.
- ✓ الاندفاعية أو الإخفاق في التخطيط للمستقبل.
- ✓ الاستثارة و العدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات.
- ✓ الاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين
- ✓ اللامسوؤلية الدائمة كما يستدل عليها من الإخفاق في المحافظة على عمل دائما وفي الالتزامات المالية الشريفة.
- ✓ الافتقار إلى الشعور بالندم، كما يستدل عليه باللامبالاة عند إلحاق الأذى وتبريره، أو عند إساءة معاملته أو عند سرقته لشخصا آخر[1]
- ✓ الكذب هو السلوك الذي يمكن ملاحظته.
- ✓ لا يندر لهؤلاء أن يظهروا عدم احترام لأمنهم وأمن الآخرين.
- ✓ إن كان لديهم أطفال مثال يمكن أن يحدث أن يسيئوا معاملة أطفالهم، أو يهملونهم، ومن النادر لهؤلاء الأشخاص أن يستمروا في عالقة أحادية لأكثر من سنة ويندر أن يخلصوا في حبهم[2]

---

[1] شلف حبيبة، مرجع سابق، ص39

[2] سامر جميل رضوان، الطب النفسي و علم النفس الإكلينيكي، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2009، ص145.

9. النظريات التي تناولت الشخصيةالسيكوباتية:

1.9 نظريةالتحليل النفسي (فرويد):

يرى فرويد أن الجهاز النفسي يتكونفرضيا من(الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى)

- **الهـو:** منبع الطاقة الحيوية، والنفسية التي يولد الفرد مزودا بها، وهو يحتوي على ما هو ثابت في تركيب الجسم، ويضم الغرائر، والدوافع الفطرية الجنسية، و العدوانية، لذلك هو بعيد عن المعايير، والقيم الاجتماعية، ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة، والألم، أي يندفع إلى إشباع دوافعه اندفاعا عاجلا في أي صورة، وبلا ثمن

- **الانا:** هو مركز الشعور، والإدراك الحسي الخارجي، والإدراك الحسي الداخلي، و العمليات العقلية، وينظر إلى فرويد كمحرك منفذ للشخصية، ويعمل في مبدأ الواقع، ويقوم من أجل حفظ، وتحقيققيمة التوافق الاجتماعي

- **الأنـا الأعلـى:** مستودع المثاليات، والأخلاقيات، والضمير، والمعايير الاجتماعية، و التقاليد، والقيم، والصواب، والخير، والعدل، والحلال، فهو السلطة الداخلية (رقيب النفس)[1]

يربفرويد العلاقات الاجتماعية بأنها سلوك، وراءه دافع يعمللتحقيق رغبة، و أن الدافع يصدر عن الموجودات الثلاثة داخل الفرد (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، وأنه كلما تنافرت هذه المكونات الثلاث داخل الفرد يؤدي إلى سوء توافقه مع نفسه، ومع البيئةالاجتماعية من حوله[2].

[1] محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الإجتماعيبين الواقع والمثالية، ط1، دار الصفاء للنشر، والتوزيع، عمان، الاردن، 2012، ص، 99، ض، 100.

[2] رائد أحمد أبو هويشل، مرجع سابق، ص24.

2.9 النظريةالسلوكية (بافلوف):

يربافلوف أن السلوك الانساني ما هو إلا مجموعة من العادات التي تعلمها الفرد أو اكتسبها في أثناء مراحل نموه المختلفة، وأن الاضطراب السلوكي يكون من نتائج أحد العوامل التالية:

- الفشل في اكتساب أو تعلم سلوك مناسب.
- تعلم أساليب سلوكية غير مناسبة.
- مواجهة الفرد لموافقة منتاقضة لا يستطيع اتخاذ القرار المناسب لها.
- رابط استجابات الفرد بمنبهات جديدة لاستثارة الاستجابة .

ترجع هذه النظرية سوء التوافق في سلوك الفرد مع الجماعة إلى اعتلال في نمو مكونات الشخصية فلا يستطيع إدراك المعايير السلوكية، و هذا مرجعه تعرض الشخص لمؤثرات بيئية من نوع ما أو نتيجة خبرات، ومؤثرات مر بها في حياته مما أدى إلى اكتسابه مجموعة من العادات، والاتجاهات سواء نحو الذات أو نحو الآخرين لا تحقق له التوافق مع نفسه أو مع المجتمع الذي يعيشفيه مما يجعله ينحرف عن معايير السلوك السائد في المجتمع.

3.9 نظرية التعديل السلوكي المعرفي (دونالد ميكنبوم):

ترى هذه النظرية أن حدوث تفاعل بين الحديث الداخلي عند الفرد، وبناءاته المعرفية هو السبب المباشر في عمليةتغيير سلوك الفرد، فالحديث الداخلي يخلقالدافعية عند الفرد، ويساعده في تصنيف مهاراته، وتوجيهتفكيرهللقيام بالمهارات المطلوبة، وبأن هناك هدفامن، وراء تغيير الفرد لحديثة الداخلي. لذا يجب تحديد حاجة الفرد للشيء الذي يريدتحقيقه، والشيء الذي يرغب في احداثه في البيئة و كيفيفهم المثيرات، ولأي شيء يعزي أسباب سلوكه، وتوقعاته وأنه إذا أردنا تعديل سلوك الفرد لا بد أن يتضمن ذلك معتقداته، ومشاعره، و أفكاره الأفكار هي التي تدفع الفرد إلى العمل، و استنتج (ميكنبوم) خلال

دراسته بأن للتفكير، والمعتقدات، والمشاعر، والحديثالايجابي مع النفس، و توجيهات الفرد لنفسه لها دور كبير في عملية التعلم[1]

4.9 نظرية التنظيم الذاتي او (باندوار):

يربباندوار أن التنظيم الذاتي يعني قابلية الفرد على التحكم بسلوكه الخاص. فالانفعال الذي يعطيه احساسا بالفخر، والرضا الذاتي يكون مرغوبا اكثر عند القيام به من الانفعالات التي تؤدي إلى النقد الذاتي، ان الناس يصنعون، وبشكل مستمر معاييرالانفسهم ثم يقارنون بينها وبين ادائهم للوصل إلى تلك المعايير، وهناك ثلاثة عوامل تحدد درجة الدافعيةالذاتية، وهي:

أ. الفاعليةالذاتية للشخص: فإذا شعر الشخص بأنه قادر على انجاز الهدف فإنه سيعمل بجد أكثر، ولا يستسلم بسهولة بالمقارنة مع شخص تكون فاعلية الذات عنده منخفضة.

ب. التغذية الرجعة: و هي تعديل الجهود المبذولة أو الاهداف لتكون اكثر واقعية، و المنجز عمليا يزيد من فاعلية الذات عن طريق التغذية الرجعة.

ت. الزمن المتوقع لإنجاز الهدف: فالأهداف قصيرة المدى أكثر تأثيرا من الاهداف بعيدة المدى في تحديدالدافعيةالذاتية، و يمكنللمعايير، والأخلاق الذاتية (الداخلية) تنظيم السلوك فالناس الذي لا يلتزمون كثيرا بالمعايير الشخصيةيتبنون اتجاها براكماتيايجعلون سلوكهم متناسب مع ما تتطلبه المواقف الاجتماعية، والسياسة، وتوجيه أفعالهم تبعا لذلك [2]

[1] رائد أحمد أبو هويشل، مرجع سابق، ص25.

[2] رائد أحمد أبو هويشل، مرجع سابق، ص26.

5.9 النظرية الاجتماعية :

التي يتزعمها بارتردجPartridgeوتقرر أن السيكوباتي لا يصل إلى النموذج الناضج من حيث تكيفه مع المجتمع، وانه يحتفظ بوسائل التكيف الطفلية أو ما يعادلها، هذا إلى جانب الأعباء الثقيلة التي تحملها البيئة والتي تجعل منه مشكلة اجتماعية كبرى، وتقترح هذه المدرسة كلمة السوسيوباتية لترمز بها إلى هذه العلاقة الاجتماعية المنحرفة أو المرضية، وهي لا تعد مشكلة طبية محضة، وتدرسها من حيث علاقتها بالموقف الاجتماعي، ويشترط هندرسون إلى حد كبير في الرأي مع بارتردج.[1]

6.9 نظرية كاربمانKarpman:

الذي يضمه خلاصة تجاربه في هذا الميدان في الخمسة عشر عاما الأخيرة، وفيه أن السيكوباتية مرض عقلي واضح معين وليس عرضا فحسب ولا مجموعة أعراض، ويقصر كاربمانالسيكوباتية على الحالات العقلية التي تبقى بعد استبعاد طائفة كبيرة من حالات المرض العقلي و النفسي غير الواضح، وحالات الرجع الشبيهة بالصرع، وآلاف الحالات الأخرى التي يسلكها أصحابها سلوكا مضاد للمجتمع لأسباب نفسية ظاهرة أو دفينة، ثم يطلق الخاصة السيكوباتيةPsychopathy، Anethopathy، Egopathy،Idiopathicعليها ويقرر أن صفاتها المميزة تقع في شخصية المريض المكونة تكوينا خاصا، ففيها تتجلى الأنانية التامة وانعدام الشعور مع الغير و الإثارة البدائية بل المتوحشة التي لا تعرف احتراما لمصالح الآخرين، وفيها أيضا تبدو الحياة الانفعالية السطحية، والاتجاه الجنسي النرجسي، والنظام الانفعالي البدائي الذي يلح عل صاحبه بالاندفاع العاجل، والى جانب هذه الاتجاهات نرى البحوث الهامة التي تقوم بها هيلي في أمريكا و برت في انجلترا، وغيرهما على ألاف من الصغار و المراهقين ذوي السلوك الجانح والنتائج التي توصلوا إليها[2]

---

[1] شلف حبيبة، مرجع سابق، ص، ص40، 41.

[2] محمد إبراهيم جابر السيد، السيكوباتية المشكلة والحل، ط 1، اليازوري للنشر الأردن2011، ص، 17.

7.9 نظرية التكوين الإجرامي (الاستعداد الإجرامي):

يرى العالم الايطالي دي توليو بأن الانحراف ما هو إلا نتيجة لتضافر عوامل بيولوجية داخل الفرد وأخرى اجتماعية خارجة عنه، ويتجه الفرد نحو السلوك المنحرف إذ تغلبت الأنا الدنيا على الأنا العليا و استسلمت لشهواتها ونوازعها، ويصبح الفرد مستعدا لارتكاب الجريمة إذا توافرت مؤشرات خارجية بسيطة[1].

وسائل تشخيص السيكوباتي:

أهم وسائل تشخيص السيكوباتية تتمثل في النقاط الاتية:

- نقص في الامتثال للأخرين.
- الاندفاعية.
- عجز في القدرة على التعلم من الخبرات السابقة.
- عدم الثبات.
- عدم النضج الانفعالي.
- ويمكن استخدام العالج غير التوجيهي، أو التسامحي وكذلك عالج البيئة أو المحيط الذي يعيش
- فيه الوسائل الوقائية التي تمنع الاصابة أصلا[2]

مقياس الإلنحرافالسيكوباتي:

من النماذج الاكثر شيوعاً مقياس الانحرافالسيكوباتياالماخوذ من مقياس مينيسوتا متعددالأوجه**Minnesota multiphasicpersonalityinrentory**الذي يتكون **566** سؤال، قام عطيه

[1] محمد زكي أبو عامر، دراسة في الإجرام و العقاب، دار المطبوعات للنشر، 1995، ص145.

[2] العيسوي، عبدالرحمن محمد، الجريمة والإدمان، الطبعة الأولى دار الرتب الجامعية بيروت، 2000، ص92.

هنا، عماد إسماعيل لويس كامل مليكه بإعداد مقياس الانحراف السيكوباتي عام1966ويتكون المقياس من50 فقرة تقيس التوافق الاجتماعي اللاسوى عامة وغياب الخبرات، مضمون الفقرات متنوع ومتناقص أحيانا، ويشمل شكاوي من العائلة ومن نماذج السلطة عامة، الاغتراب الذاتي والاجتماعي وتكشف فقرات أخرى عن إنكار الخجل الاجتماعي ويوصف من يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس الانحراف السيكوباتي بأوصاف كريهة مثل الغضب، الاندفاعية الجوفاء، وعدم القابلية للتنبؤ عن سلوكهم، وهكذا فإن الارتفاع الملحوظ في الدرجات يشير إلى وجود سلوك مضاد للمجتمع واتجاهات مضادة[1]

1. طرق الوقاية و علاج من الانحراف السيكوباتي:

أ. الوقاية من السيكوباتية :

- التوعية بأسس التنشئة الاجتماعية السليمة في البيت والمدرسة ووضع برنامج إنشائي لمشكلاتنا الصحية تكون الصحة النفسية من أركانه وأهدافه الأساسية .واقامة قواعد الصحة النفسية على ما كشفت عنه كل العلوم

- دارسة الظواهر النفسية المتصلة بالإنسان كوحدة نفسية جسمية اجتماعية. ونشر هذه القواعد وتبسيطها وذلك عن طريق وسائل الرعاية والنشر المختلفة.

- إنشاء العيادات السيكولوجية وغيرها من المؤسسات التي يتعاون فيها الطب النفسي والخدمة الاجتماعية والبحث عن المشكلات الطفولة والمراهقة والعمل على مداواتها قبل الازمات.[2]

[1] مليكه، لويس كامل، دليل اختبار الشخصية متعدد الأوجه، الطبعة الثالثة2000.

[2] عبدالحميد شاذلي، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، الطبعة الثانية، المكتبة الجامعية، 2001، ص109.

ب. العلاج من السيكوباتية:

- **العلاج النفسي:**

يهدف هذا العلاج إلى محاولة تصحيح سلوك السيكوباتي وتعديل مفهوم الذات لديه وحل الصراعات، وإزالة مصادر التوتر والقلق وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وقد يتخذ هذا العالج الأسلوب الفردي أو الجماعي، ويعتمد النجاح فيه على إيجاد عالقة نفسية شخصية بين المعالج و السيكوباتي.

- **العلاج البيئي:**

يهدف هذا النوع من العلاج إلى تعديل العوامل البيئية التي قد تساهم في نشوء السيكوباتية، داخل المنزل أو خارجه، وذلك بتوفير الرعاية الاجتماعيةللسيكوباتي في ألسرة والمدرسة أو المؤسسة وكذلك توفير أماكن مناسبة لقضاء وقت الفراغ، و إشراكه في الأنشطةالاجتماعية الخيرية.

- **العلاج السلوكي:**

يشمل هذا العلاج بالتنفير ويقوم على أساس تقديم خبرات غير سارة بجوار السلوك غير المرغوب فيه، أيضا العالج بالتدعيم أي يبدأ أوال بتحديد أنواع السلوكات فيلجأ المعالج إلى إزالة هذا التدعيم، والتدعيم قد يشمل الطعام والشراب وقد يكون تدعيما اجتماعى أو التشجيع، ويلجأ المعالج السلوكي إلى تبديل أفكار المريض ومعتقداته واتجاهاته على أمل أن يتبدل تبعا لذلك السلوكيات غير المرغوب فيها [1]

2. مناهج علاج السيكوباتية:

ولكن على الرغم من صعوبة علاج السيكوباتية حاول كثير من الأطباء علاج السيكوباتية باستخدام مناهج علاجية معروفة منها:

- العالج الجماعي.

[1] محمد عود و آخرون، الصحة النفسية في ضوء علم النفس و الإسلام، ط3، دار العلم للنشر1994ص، 376.

- الإرشاد في السجن.
- السيكودراما أي العلاج عن طريق التمثيل.
- التحليل النفسي.
- العقاقير.
- الصدمات الكهربائية.[1]

[1] عبدالرحمن محمد العيسوي، الجرسمة والإدمان، الطبعة الأولى، دار الرتب الجامعية، بيروت، 2000.

الفصل الرابع: الجانب التحليلي للدراسة:

التحليل الكمي و الكيفي للمعطيات الإحصائية

1) تحليل الجدول الاول(احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر 2015/2010)
2) تحليل الجدول الثاني (احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر 2015/2010)
3) تحليل الجدول الثالث(احصائيات حالات الاغتصاب في الجزائر 2015/2010)
4) نتائج الدراسة

تمهيد:

سنتطرق في هذا الفصل الى تحليل وتفسير الاحصائيات التي تم جمعها والمتمثلة في تحليل احصائيات جرائم القتل العمد والاختطاف و الاغتصاب، في المدة الممتد مابين 2010 و2015 كما يتم ربط هذا التحليل بالجانب النضري، الدراسات السابقة و اسالة الاشكالية،وفي الاخير نقوم باعطاء نتائج الدراسة على ضوء اسئلة الدراسة واهداف الدراسة.

1_احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر (2010-2015)[1]:

السنة	عدد الحالات	نسبة التغيير%
2010	254	%8.30
2011	280	%10.24
2012	523	%86.79
2013	480	%8.22
2014	577	%20.21
2015	542	%6.07

من خلال الجدول (01) و الذي يمثل احصائيات جرائم القتل العمد في الجزائر في الفترة الممتدة من 2010 إلى 2015، ان جرائم القتل العمدي و منذ سنة 2010 و التي بلغ عددها 254 حالة و بالنسبة قُدرت بـ 8.30% في تزايد تصاعدي، وهنالك العديد من العوامل التي تلعب دور المناخ الخصب في تحفيزها، و بداية بالسياق التاريخي للجزائر والاستعمارات والاحتلالات العسكرية والاقتصادية والثقافية خاصة بداية بالاستيطان الفينيقي الى غاية الاستعمار الفرنسي والتي ساهمت بشكل كبير في تشكيل السياق

[1] httpsM//ar.knoema.com/atlas،اطلس بيانات العالم،احصائيات دولية واقليمية وخرايطوتصنيفات، 2022/05/23، 12:08.

السوسيو– ثقافي الخاص بالجزائر، فالجزائر دولة فتية في تجربتها الحضارية كمجتمع ولم تنمو وتتضح بشكل كافي ولا زالت في خضم ذلك النمو الحضاري، والذي يقودنا الى الوعي الجمعي والموروث الثقافي ومكونتهما من مفاهيم تعد بدائية الى حد ما مثل مفهوم "الشرف" و مفهوم "الرجولة" و ما يرتبط بهما من سلوكيات رجعية والتي ساهمت بشكل كبير في تشكيل دافع للسلوك الإجرامي.

كذلك السياق السياسي للجزائر لعب ولا زال يلعب دورا كبيرا في الوقوف كجدار حاجز يصد نضج وتطور المجتمعات فتاريخا كان خيار الحكومة الجزائرية خيار المناهج والأنظمة الشمولية المتطرفة والمحافظة وهو ما نتج عنه سياسة غلق تامة حيث أصبح الوعي الجمعي للمجتمع الجزائري منطوي ومنزوي على نفسه ويدور في حلقة ابدية من المفاهيم البالية و لرجعية.

كذلك لا يمكننا نفي ان عامل الصحة النفسية والذي هو رهن تلك السياقات الاجتماعية والثقافية والسياسيةوالاقتصادية ايضا، فاضطرابات الشخصية والاضطرابات المزاج مثل اضطراب ثنائية القطب Bi–polar واضطراب الشخصية السيكوباتية هي من العوامل المحفزة لارتكاب للفعل الإجرامي حيث ان الفرد الذي يعاني من هذه الاضرابات لا يستطيع التكيف مع الوضع و ايجاد حلول منطقية خالية من الأذى سواء اكان مادي او معنوي وهذا ماذكره partridage في النظرية الاجتماعية ان السيكوباتي لا يصل الى النموذج الناضج في تعاملاته مع المجتمع. واكدت دراسة **بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها بعض المتغيرات "دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية**،ان مرتكبي جرائم القتل في السجون يتسمون ب صفات الشخصية السيكوباتية بنسبة مرتفعة جدا مع عدم وجود فروق في العمر او المستوى التعليمي او المهنة. وكل ماسبق يجيب عن التساؤل المطروح في الاشكالية، ان هناك علاقة ارتباطية بين اضطرابات الشخصية والجريمة.

2- احصائيات عمليات الاختطاف في الجزائر (2010-2015)[1]

السنة	عدد الحالات	نسبة التغير%
2010	177	%14.49
2011	168	%-5.08
2012	106	%-36.90
2013	223	%110.38
2014	366	%50.67
2015	517	%53.87

من خلال الجدول (02) نلاحظ أن عدد عمليات الاختطاف كذلك ومنذ سنة 2010 الى غاية 2012 في استقرار ومنذ 2012 يرتفع عدد تلك الأخيرة ارتفاع نسبي الى غاية سنة 2015 حيث بلغ 517 عملية اختطاف.

فجريمة الاختطاف هي جريمة شائعة عالميا ولها العديد من الدوافع وأهمها الاقتصادية والنفسية، تستعمل ضحايا الاختطاف غالبا كرهائن للفدية، هذا فيما يخص الدافع الاقتصادي، اما الدافع النفسي هو تلبية الحاجات المنحرفة للمضطربين عقليا وسلوكيا (fetishism,pidophilia)، الجزائر ليست مختلفة كليا عن باقي العالم فالبشر متشابهون في جوهرهم وبالرغم من الاختلافات في السياقات العامة التي تشكل وتحدد مسار تكوين شخصيتهم.

فجريمة الاختطاف في غالبها وحسب تجربة الباحث كفرد مشارك وملاحظ في المجتمع تكون لأسباب يمكن إرجاعها وتلخيصها الى النسق الثقافي الاجتماعي للمجتمع ومكوناته وخصائصه، ومن أهمها الخاصية

[1] httpsM//ar.knoema.com/atlas ،اطلس بيانات العالم،احصائيات دولية و اقليمية و خرايط وتصنيفات، 2022/05/23، 12:08.

العشائرية للمجتمع والريفية، وأنماط انشاء الأسر، أي مؤسسة الأسرية والزواج، فالزواج يخضع للسلطة الأبوية، ومع المؤثرات الحضارية التي تعتبر دخيلة على المجتمع مثل مفهوم "الحب" بصورته النمطية المستوردة، واجه المجتمع الجزائري صعوبات كبيرة في محاولة التوفيق بين ما هو حضاري محدث وتقليدي محافظ وغالبا ما تبوء محاولات التوفيق تلك بالفشل و حيانا بالكوارث، وباختصار جرائم الاختطاف في الجزائر ان لم تكن ذات دافع اقتصادي فهي ذات دافع ثقافي تعود للصراع بين الجيل القديم والجديد وتعارض قيمهم.

لكن بالنسبة للأفراد ذوي الاضطرابات ف الاختطاف بالنسبة لهم نابع من نزعة انتقامية او للتنفيس عن نوبة غضب بسبب شيء قد حدث في محيط الضحية او ان الضحية هو سبب حدوثه، او بمجرد تشابه هاذا الفرد مع الشخصية المذنبة، فالسيكوباتي مثلا اذا تعرض للأذى من طرف احد الابوين في فترة طفولته ف يبقى في داخله رغبة الانتقام ويربط شكل الاب او الام بهذه الرغبة، ورغبة الانتقام هذه تتحول الى افعال اجرامية ك الاختطاف والتعذيب، ويكون شكل ضحيته مشابه لاحد الشخصيات المسؤول عن اضطرابه، كما ذكر **فرويد** في نظرية التحليل النفسي، انه كلما تنافرت الموجودات الثلاثة داخل الفرد (عندما يتغلب **الهو** على **الانا العلى**) يؤدي الى سوء توافقه مع نفسه ومع بيئته والمجتمع من حوله.

3_احصائيات حالات الاغتصاب في الجزائر(2010-2015):[1]

السنة	عدد الحالات	نسبة التغيير %
2010	304	%-21.04
2011	292	%-3.95
2012	773	%164.73
2013	681	%-11.90
2014	673	%-1.17
2015	610	%-9.36

من خلال الجدول (03) والذي يمثل عدد حالات الاغتصاب في الجزائر من الفترة الممتدة من 2010 إلى 2015 حيث بلغ عدد حالات الاغتصاب في 2010، 304 حالة وتواصل هذا الرقم في الارتفاع حتى سنة 2015 حيث وصل الى 610 حالة اغتصاب أي تضاعف خلال 5 سنوات.

والاغتصاب جريمة شنيعة شائعة عالميا وقديمة قدم الإنسان ذاته ومفهوم الاغتصاب كما يشير له ثيودور رايك في كتابه "سايكولوجيا العلاقات الجنسية" هو مفهوم حضاري حديث النشأة، حيث لم يكن هناك ما يسمى بالاغتصاب في العصور ما قبل التاريخ ولم تكن الموافقة "consent" امر واضحا ومتفق عليه وهو أهم ركن من اركان ممارسة علاقة جنسية بتراضي.

[1] httpsM//ar.knoema.com/atlas،اطلس بيانات العالم، احصائيات دولية و اقليمية و خرائط وتصنيفات،2022،12:08/5/23

ومع تطور الحضارة الإنسانية أصبح من المهم أنسنة التفاعلات الجسمانية الحادثة بين البشر، حيث وُضعت برامج تعليمية تربوية في المدارس لتثقيف الفرد و توعيته حول كيفية إتمام الأمر، والاعتماد على المجتمع المدني في نشر الثقافة الجنسية(عدى الجزائر)....الخ.

لا يمكن نفي الاضطراب النفسي في تحفيز عملية الاغتصاب لكنها نادرة ندرة الاضطرابات التي عادة ما تقود لذلك الفعل، حيث أن اغلب حالات الاغتصاب تعود لنقص في الوعي والثقافة الجنسية، وهو الأمر الذي تعاني منه الشعوب المتأخرة حضاريا مثل المجتمع الجزائري، فخصائص المجتمع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بالاستناد للنظام القيمي السائد تنتجان هوة بين الذكور والإناث فالأنثى بالنسبة للذكر الجزائري كائن غريب و مجهول لا يعرف كيف يتعامل معها، و بالأخذ بعين الاعتبار الحاجات الفيزيولوجية الأساسية التي يجب أن تُغذى في مرحلة ما.

كذلك النظام السياسي والسياسات المنتهجة منذ تسعينيات القرن الماضي التي تضيق على الأفراد ولا تترك لهم مجال للتنفيس، فكبت الحاجات وقمعها لن يلغيها بل سيزيدها إصرارا، وهو الذي يدفع بالتنظيمات غير الرسمية الى البروز للسطح واحتواء تلك الحاجات واستغلالها وهو الأمر الذي غالبا ما ينتهي بجرائم مختلفة.

وهذا ما ذكره بافلوف في النظرية السلوكية ان السلوك الانساني ماهو الى مجموعة من العادات المتراكمة التي يتعلمها الفرد ويكتسبها في مراحل نموه المختلفة، و الاضطراب السلوكي هنا يكون من الفشل في اكتساب هذه العادات او اكتسابها ب طريقة غير مناسبة .

4_نتائج الدراسة:

1.4 على ضوء تساؤلات الدراسة:

- **السؤال الرئيسي: هل توجد علاقة ارتباطية بين الجريمة واضطرابات الشخصية؟**

_ اظهرت الدراسة ان عامل الصحة النفسية الذي يقبع تحت سيطرت السياقات المختلفة للمجتمع هو من العوامل المحفزة لارتكاب الجريمة.

_ حيث ان هذه الضغوطات الاجتماعية المختلفة تجعل من هذا الفرد لا يستطيع التكيف مع المجتمع

_ وهذه الاضطرابات ايضا تجعل من الفرد عاجزا عن ايجاد حلول منطقية للمشاكل التي يخوضها ويكتفي بالتفكير الاندفاعي المتهور الذي يؤدي بدوره مخالفة القيم و الانساق الاجتماعية.

- **السؤال الفرعي الاول: هل مصدر اضطرابات الشخصية ناتج عن التنشئة الاجتماعية غير السليمة (غير سوية) ؟**

_ اكدت الدراسة ان الاضطرابات الشخصية تنشا من جراء الفشل في اكتساب. اساليب سلوكية معينة او تعلمها بطريقة غير مناسبة او متوافقة مع النسق الثقافي والاجتماعي المحيط بالشخصية (الثقافة الجنسية).

_ كما تلعب التنشئة الابوية العقيمة دورا هاما في خلق العقد والاضطرابات النفسية وكلما كبر الفرد كبرت معه فقاعة الغضب والكره للمجتمع والعادات والاعراف وكل شيء يذكره بوالديه واساليبهم المؤذية، مما يعزز الفكر لسولك الطريق الانحرافي الاجرامي لديه.

- **السؤال الفرعي الثاني: هل الظروف الاجتماعية القهرية دور في تشكل الشخصية المضادة للمجتمع؟**

ـ من الواضح انه نعم، فحسب فرويد كلما تغلب الهو على الانا الاعلى يحدث سوء توافق بين الفرد وبيئته ومجتمعه بمختلف أنساقها.

ـ و الانحراف ما هو إلا نتيجة لتضافر عوامل بيولوجية داخل الفرد وأخرى اجتماعية خارجة عنه تجعل منه فردا غير سوي.

- **السؤال الفرعي الثالث: هل ضعف ركائز الشخصية السيكوباتية يجعلها غير قادرة على تحمل الضغوطات الاجتماعية و بالتالي يكون رد فعلها سلبي نحو المجتمع؟.**

ـ بالطبع يعتبر ضعف ركائز الشخصية السيكوباتية من اكثر العوامل المساهمة في السلوك السلبي العنيف نحو المجتمع، فهذه الضغوطات التي تواجه الشخصية تضعها في توتر دائم وهاذا التوتر يؤدي الى ضهور ردت فعل عنيفة ومضادة للسياسة المنتهجة في المجتمع في كافة المجالات (سياسية،اقتصادية،اجتماعية،دينية).

2.4 على ضوء أهداف الدراسة:

أ_ ايجاد العلاقة بين الشخصية السيكوباتية والجريمة في المجتمع : نغم هناك علاقة ارتباطية بين الجريمة واضطرابات الشخصية حيث انهما وجهان لعملة واحدة، اي لا تستطيع ان تنسب فعل اجرامي او مظاهر انحراف شاذة او خارجة عن نطاق الوسط الاجتماعي الى شخص سوي.

ب_ التعرف على واقع المجرم السيكوباتي في المجتمع و اسباب ظهورها: تعرفنا في هذه الدراسة على اسباب وعوامل ظهور السيكوباتية، التي اتاحت لنا بدورها التعرف على واقع المجرم السيكوباتي في المجتمع

ج_ تقصي مدى امكانية ادماج هذه الشخصية في المجتمع وعلاجها والتقليل من ظهور حالات مستقبلية: لتضح لي من هذه الدراسة ان علاجها ليس بالامر السهل، ف في بعض الحالات حتى المصاب بهذا

الاضطراب لا يعرف انه كذلك، لكن في المقابل هناك من يسعى لإعادة ادماجهم وتوفير البيئة الملائمة للعلاج

د_ امكانية حماية هذه الشخصية من نفسها: يمكن حماية هذه الشخصية من نفسها الى في اقتناعها انها شخصية مضطربة ويجب انت تتلقى معاملة خاصة، لكن في حالة النكران فيصبح الامر صعبا جدا،لان هذه الشخصية ببساطة تؤذي نفسها بطريقة غير مباشرة، أي ان الافعال التي تقوم بها تخرب علاقاتها مع محيطها وبيئتها الاجتماعية.

الخاتمة:

وفي ختام الدراسة الموسومة ب "قراءة سوسيولوجية للفعل السيكوباتي مجتمعيا(دراسة تحليلية للفعل الاجتماعي للمنحرفين الانطوائيين)"، نجد ان الشخصية السيكوباتية تعاني من سوء تكيف واندماج في المجتمع وهذا مايجعلها غير ممتثلة لمعايير ومقوماته، وهو ما يجعلها شخصية منحرفة. ومن الصعب التعامل معها ودمجها في المجتمع،

وأن تحقيق الوقاية والحماية لهذه للمجتمع من هذه الشخصية وهذه الشخصية من نفسها أيضا يتطلب منظومة وقائية تعتمد على استراتيجيات فعالة لتحقيق الوقاية والحماية لكلاهما،

وفي الاخير هذه الدراسة ماهي الة محاولة بسيطة لتحقيق الثراء العلمي والمعرفي لهذا الموضوع، عن طريق اجراء دراسات وبحوث تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة لهذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- احمد عكاشة،**علم النفس الفيزيولوجي**،ط5، دار المعرفة، القاهرة،1980.
- احمد محمد عبدالخالق،**محاضرات علم النفس الفيسيولوجي**،ط1،دار المعرفة، الاسكندرية، 1999.
- آل سعود، عبدالرحمن بن سعد بن عبدالرحمن، **الإجرام دراسة تطبيقيه تقويمية**، الرياض، الطبعة الأولى، 1998.
- بركات خليفة، **عيادات العالج النفسي والصحة النفسية**، الطبعة الثانية، دار القلم، الكويت،1995.
- بلقاسم الحاج، **ملتقي التدريب على البحث في علم الاجتماع**، جامعة محمد البشير الابراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2016/2015.
- بن دريال مليكة،**مطبوعات بيداغوجية:دروسفي مادة علم النفس المرضي**،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة الدكتور مولاي الطاهر،سعيدة،2020/2019.
- تقوى حسن محمد،**بعض سمات الشخصية السيكوباتية لدى مرتكبي جرائم القتل العمد وعلاقتها ببعض المتغيرات**،دراسة تطبيقية على نزلاء سجن مدينة الهدى الإصلاحية، مذكرة مقدم لنيل درجة الماجستير،علم النفس الجنائي، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي،جامعة الرباط الوطني،المغرب،2017.
- توما جورج خوري،**الشخصي مقوماتها وعلاقتها بالتعلم**،ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات،بيروت،1996.

- جابر عبد الحميد جابر،**نظريات الشخصية البناء الديناميات النمو، طريق البحث العلمي التقويمي**، ط1، دار النهضة العربية للطبع والتوزيع، القاهرة، 1990.
- الجبوري عبد الجبار، **الشخصية في ضوء علم النفس**،ط3،دار الحكمة،بغداد1990.
- جلبي عبدالرزاق،**المجتمع والثقافة الشخصيةّ**،ط2،دار المعرفة العلمية، القاهرة،2003.
- حجازي سناء نصر، **علم النفس الاكلينيكي للاطفال**، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، مصر.
- حسن شحاته سعفان، **علم الجريمة**،ط2، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1962.
- خولة احمد يحي،**الاضطرابات السلوكية والانفعالية**، ط1، دار الفكر، عمان،2000.
- رائد أحمد أبو هويشل،**الشخصية السيكوباتية وعلاقتها بالوحدة النفسية وتقدير الذات لدى السجناء المودعين بسجن غزة المركزي**،مذكرة استكمال لنيل شهادة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية،الجامعة الاسلامية،غزة،2013.
- زهران حامد، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**،ط2،عالم الكتاب،القاهرة،1978.
- الساعاتي سامية، **الثقافة والشخصية بحث في علم اجتماع الثقافة**، ط1، دار النهضة العربية،بيروت،1983.
- سامر جميل رضوان، **الطب النفسي وعلم النفس الإكلينيكي**، ط1، الإمارات العربية المتحدة،2009.
- سعد جلال، **الصحة العقلية للامراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر1986.
- السعدى الخول السعدى، **العينات وأنواعها**، الدبلوم الخاص في التربية.

- سميرة بوشعالة، **البناء المنهجي لرسائل الماجستير في علم الاجتماع**، اشراف مراد زعيمي، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، 2007، 2008.
- سوسن شاكر مجيد،**اضطرابات الشخصية، انماطها،قياسها**،ط1،دارصفاء،الاردن2008.
- سيد محمدغنيم، **سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها**،ط1، دار النهضة، 1972.
- شحاتة محمد ربيع واخرون،**اسس علم النفس الجنائي**،ط1، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع،مصر ،2004.
- شكلشكانس،**اسرار الشخصية وبناء الذات**،ط1،دار الكتاب العربي،بروت،2009.
- شلف حبيبة،**الاساءة الوالدية وتأثيرها في ظهورالانحرافالسيكوباتي**،دراسة عيادية لحالة، مذكرة لنيل شهادة ماستر،قسم علم النفس،كلية اللغات والعلوم النسانية والاجتماعية،جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة2015.
- صونيا طيباوي، **العوامل الكبرى للشخصية وعلاقتها بجودة الحياة لدى معلمي المرحلة الابتدائية**،دراسة وصفية ارتباطية بولاية بسكرة،رسالة ماستر،قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضربسكرة.
- طيبو صليحة، **الشخصية المضادة للمجتمع بين الوقاية واعادة الادماج الاجتماعي (مقاربة من منظور علم الاجتماع)**مذكرة لنيل شهادة ماستر، غير منشور، العلوم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تبسة، دفعة 2017.
- عبد الله عادل، **اختبار تقدير الذات للمراهقين، والراشدين**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،مصر 1991.

- عبد الرحمان العيسوي، **دراسة في تفسير الجريمة الوقاية منها**، دار النهضة للطباعة، الأردن،1992.

- عبد الرحمان العيسوي، **نظريات الشخصية**، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 2005. بتصرف

- عبدالرحمان محمد العيسوي، **الجديد في الصحة النفسية**، منشأة دار المعارف، الاسكندرية، مصر، 2001.

- عبدالرحمان محمد العيسوي،**الجريمة بين البيئة والوراثة دراسة في علم النفس الجنائي وتفسير الجريمة**،دار الرتب الجامعية، بيروت،2003-2004.

- عبدالرحمان محمد العيسوي، **الجريمة والإدمان**، الطبعة الأولى دار الرتب الجامعية بيروت،2000.

- عبدالرحمان محمد العيسوي، **العلاج النفسي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر،1997.

- عبدالرحمان محمد العيسوي، **سيكولوجية القضاء الجنائي**، ط1، دار الرتب الجامعية، 2004.

- عبد الستار ابراهيم، عبدالله عمر،**علم النفس الاكلينيكي في ميدان الطب النفسي**، مكتبة الانجلو، المصرية القاهرة.

- عبد الفاتح محمد، **الطب النفسي و علم النفس المرضي الإكلينيكي**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع بيروت، 1994.

- عبد الله مجدي احمد محمد،**علم النفس المرضي دراسة بين السواء والاضطراب**، دار المعرفة الجامعية،2000.

- عبد المنعم الحنفي، **موسوعة علم النفس**، الطبعة الثانية مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر 1997.
- عبدالباقي عمر سلوى،**افاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**،ط1،مركزالاسكندرية للكتاب،مصر ،1998.
- عبدالحميد شاذلي،**الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، الطبعة الثانية، المكتبة الجامعية،2001.
- عثمان الفراح واخرون، **الشخصية وعلم النفس الاجتماعي**، ط2، دارالنهضة العربية،القاهرة1977.
- عطوف محمود ياسين،**قضايا نقدية في علم النفس المعاصر**، ط 1، بيروت،1980.
- عكاشةاحمد، **الطب النفسي المعاصر**، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، القاهرة،مصر ،2003.
- علاء الدين كفافي، **الارشاد، والعلاج النفسي والاسري**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة،مصر 1999.
- عماد حسين المرشدي، **وسائل وأدوات البحث العلمي التربوي**، جامعة بابل.
- العيسوى عبدالرحمن محمد، **المجرم الشاذ**، دار الفكر الجامعي،الاسكندرية،2007.
- غالب مصطفى، **سيكولوجية الطفل والمراهق**، ط3،منشورات دار كتب الهلال،بيروت،1984.
- الغول حسين علي، **علم النفس الجنائي الاطار و المنهجية و الجوانب النفسيةو الاكلينيكية**،ط1،دار الفكر العربي، 2003.

- فاروق عبد الرحمان مراد،**النظريات الحديثة في تفسيرالسلوك الاجرامي**، ط1،دار المركز العربي للنشر،1987.
- لويس كامل مليكه، **اختبار الشخصية المقدرة الاوجه دليل الاخبار**،ط2، مطبعة فكتور كراس،مصر،1997.
- ماري روز شاهين، **قراءات متعددة للشخصية**، ط1،دار الهلال بيروت،1995.
- مامون صالح، **الشخصية، بنائها، تكوينها، انماطها، اضطرابها**، ط1، دار اسامةللنشر والتوزيع، الاردن، 2008.
- مجرى احمد محمد عبد الله، **دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب**، دار المعرفة الجامعية للنشر،الاسكندرية،2001.
- محمد إبراهيم جابر السيد، **السيكوباتية المشكلة والحل**، ط 1، اليازوري للنشر الأردن2011.
- محمد احمد النابلسي،**اصول الفحص النفسي ومبادئه**،ط1،المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997.
- محمد السيد عبد الرحمان،**نظريات الشخصية**،دار قباء للنشر والتوزيع،1998.
- محمد زكي أبو عامر، **دراسة في الإجرام و العقاب**، دار المطبوعات للنشر،1995.
- محمد عود وآخرون،**الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام**، ط3، دار العلم للنشر1994.
- محمد كاظم الجيزاني، **مفهوم الذات والنضج الإجتماعيبين الواقع والمثالية**، ط1، دار الصفاء للنشر، والتوزيع، عمان، الاردن،2012.

- محمود رامز يوسفحسين، **استخدام العلاج الواقعي في خفض بعض السلوكيات المضادة للمجتمع لدى عينة من المراهقين**، مجلة كليةالتربية، عدد 34، الجزء الأول،2010.
- المركز الفلسطيني للديموقراطية وحل النزاعاتّ، **واقع الاعتداء الجنسي على الأطفال** في محافظات قطاع غزة، 2009 .
- مصطفى فهمي، **سيكولوجية الطفل و المراهق**، مكتبة القاهرة، مصر،1976.
- مصطفى فهمي، **علم النفس الاكلينيكي**، دار مصر للطباعة، عين شمس1997.
- المغربي سعد،**علم النفس الجنائي**،ط2،ذار الزهراء،2007.
- مليكه، لويس كامل،**دليل اختبار الشخصية متعدد الأوجه**، الطبعة الثالثة2000.
- نجاح بنت عامر مطلق العميري، **أنماط التعلق وعلاقتها بالعوامل الخمس الشخصية الكبرى لدى طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات**، مذكرة ماجستير في علم النفس، تخصص إرشاد نفسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،2015.
- نجوى عميروش، **الطلبة الجامعيين بين القيم السائدة والمتنحية**،دراسة نظرية ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة،مذكرة ماجستير.
- نذير ايناس مروة،**دراسةاضطرابات الشخصية لدى الراشدين مسيئي استعمال موقع التواصل الاجتماعيفيسبوك، دراسة عيادية لـ05حالات**،مذكرة ماستر،قسم العلوم الجتماعية،جامعة اكلي محند اولحاج البويرة 2015.
- نسيسة فاطمة الزهراء،**منهجية وتقنيات البحث الاجتماعي**، كيقية اعداد مذكرة في علم الاجتماع، سلسلة المحاضرات العلمية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، 2015.

المراجع الأجنبية:

- American Psychopathic Association , **Diagnostic and mental Disorders** (DSM.5) Washington, DC, London.Blair R.J.R (2001) Neuro-Cognitire models of aggression,TheAntiso Personality Disorders and Pschopathy , Journal of Neurology. Neurosurgry and Psychiatry,2012,p21.

- goldensonR.M,**longnon dictionary of psychiatry**,newyork,longman in askar 2000,1994, pag59.

- Kroger. R.O, Tumbull, **Winralidity of Validity Scale** , The case of The M. M. P. I Journal of Concluding and Clinical Psychology (1975),p12.

- M. Hansenne, **psychologie de personnalite**,1ered, bruxelles, edition de book,2003,pag,18.